اسم المقرر

النقد العربي الحديث

د.عمر شحاته محمد

المحاضرة الأولى
مفهوم النقد العربي الحديث

:عناصر المحاضرة

مصطلح النقد:

تعريف النقد:

وظيفة النقد الأدبي:

الفرق بين الأدب وبين النقد:

صور النقد الأدبي:(النقد التقليدي-النقد الخلاق أو الإبداعي):

علاقة النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية:

مصطلح النقد:

مصطلح النقد في العربية جاء أصلاً من المعنى اللغوي للكلمة حيث كانت تعني تميز جيد العملة الفضية والذهبية من زائفها، مما يستلزم الخبرة والفكر ثم الحكم.

وهذا معنى قريب جداً من الأصل الاشتقاقي المرادف للنقد في اللغات الأوربية التي اشتقت مصطلحها من الفعل في اللغة اليونانية القديمة(Krinein)التي كانت تعني الحكم أو التفكير.

تعريف النقد:

تتعدد تعريفات النقد الأدبي، لكنها لا تتعارض أو تتناقض. ومن هذه التعريفات ما يركز على تفسير النص الأدبي، ومنها ما يهتم بجمالياته، ومنها ما يهمه مضمون النص، وكلها جوانب يكمل بعضها بعضا، ولا يناقض أحدها الآخر.

ومن بين هذه التعريفات:

إنه استعمال منظم للتقنيات غير الأدبية، ولضروب المعرفة غير الأدبية، في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب.

وظيفة النقد الأدبي:

تقوم وظيفة النقد الأدبي بالكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي، وتميزها مما سوها عن طريق الشرح والتعليل. ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها.

وقد يخطئ الناقد في الحكم، ولكنه ينجح في ذكر مبررات وتعليلات تجعل لنقده قيمة.

الفرق بين الأدب وبين النقد:

قيمة الفرق بينهما أن الأدب ينظم تجاربه التي استمدها من الحياة بنفسه، أما النقد فينظم تجاربه المستمدة من الأدب المبدع، أي من الحياة بعد أن نقلها الأدب نقلة جديدة.

وكلاهما نوع من الإبداع، الأدب إبداعي تركيبي، أما النقد إبداع تحليلي.

:صور النقد الأدبي:(النقد التقليدي)

النقد التقليدي:

هو أقدم صورة للنقد الأدبي وهو نقد الكاتب أو الشاعر لما ينتجه-ساعة خلقه لعمله- يعتمد في ذلك على دربة ومران وسعة اطلاع.

وتعتمد أهمية هذا النوع من النقد على الخلق الأدبي.

فكل كاتب كبير هو ناقد، ولكن نقده قاصر عن مهمة التوجيه والإرشاد والشرح.

واستمر هذا النوع من النقد مصاحباً للخلق الأدبي في كل العصور.

النقد الخلاق أو الإبداعي:

النقد الخلاق يدعو إلى نتاج جديد في سماته وخصائصه.

وهذا النوع من النقد مألوف في العصور الحديثة لدى كبار الناقدين والمجددين من الكتاب، وقد كان خاصة العباقرة الذين دعوا إلى المذاهب الأدبية في مختلف العصور.

علاقة النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية:

إن النقد علم من العلوم الإنسانية ويقودنا ذلك حتماً- لكي يكتمل لدينا مفهوم النقد كما استقر في الاتجاهات العالمية- أن نتحدث عن علاقة النقد بهذه العلوم الإنسانية.

علاقة النقد بعلم الاجتماع:

استعار النقد من علم الاجتماع نظريات ومقدمات عن طبيعة المجتمع والتغير الاجتماعي والصراع الاجتماعي، وصلة هذا بالأدب والظواهر الثقافية الأخرى.

علاقة النقد بالأنثروبولوجيا:

فقد استمد مقدمات عن طبيعة المجتمعات البدائية والسلوك الاجتماعي. وكان "الفولكلور"- الأدب الشعبي- وهو فرع من الأنثروبولوجيا ذا مدد خصب للنقد من حيث هو مصدر للمعلومات الخاصة بالشعائر الشعبية الموروثة والأساطير، والمعتقدات، التي ترتكز إليها نماذج الفن الشعبي وموضوعاته، كما يرتكز إليها الفن الآخذ بنصيبه من الرقي.

علاقة النقد بالفلسفة:

أما الفلسفة، فمع أنها في القديم لم تعن بالأدب إلا تحت ستار علم الجمال، فقد أثبتت اليوم فائدتها للنقد. فعلى الرغم مما يوجد من فارق مهم بينها وبين الأدب الذي جوهره التصوير الجمالي في المعنى الأشمل والأعم له، ثم النقد الذي موضوعه الأدب فيما له من خصائص، فإن الصلة وثيقة بين الأدب ونقده وبين الفلسفة. وقد كانت هذه الصلة وثيقة في القديم منذ أرسطو وأفلاطون، ولكن أواصرها اشتدت وقويت في القرن العشرين حيث أصبح النقد مرتبطاً كل الارتباط بعلوم الجمال التي هي من فروع الفلسفة.

علاقة النقد بعلوم اللغة:

والنقد يستعين ضرورة بعلوم اللغة على اختلاف ضروبها وأنواعها، فيستعين بعلوم الأصوات والدلالة في معناها الحديث، والنحو والبلاغة كما هو في القديم، وبعلوم التركيب والأسلوب الحديثين، فيما تشتمل عليه هذه العلوم من قوانين لغوية في الحاضر أو في تاريخ اللغة الطويل.

والأمر كذلك في علوم العروض والفقه وغيرها.

علاقة النقد بالعلوم التجريبية والمناهج العلمية:

إلى جانب علاقة النقد بالعلوم الإنسانية كما أوضحنا توجد علاقة بين النقد وبين العلوم التجريبية والمناهج العلمية.

فقد طور النقد الأدبي عدداً من المناهج الخاصة به،و"مذهبها" قياساً على المناهج العلمية، مثل الاستقصاء في الأخبار عن الأشخاص وسيرهم، والكشف عن نواحي الغموض ودراسة العمل الرمزي والنقل في الآثار الأدبية، وبذل الجهد الدائب في قراءة النصوص والكشف عن المستفيض عنها عامة.

وبالإفادة من كل هذه العلوم والفروض، يطرح النقد الحديث عدداً من الأسئلة، لم تكن في الغالب تسأل في الأدب من قبل.

المحاضرة الثانية
نشأة النقد العربي الحديث..

:عناصر المحاضرة

مقدمة:

-علاقة نشأة النقد العربي الحديث بالنهضة الفكرية ولأدبية في ق19

-الدعوة العربية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث:

- جهود حسين المرصفي وكتابه الوسيلة الأدبية في النقد العربي الحديث:

-الدعوة الإسلامية وعلاقتها بنشأة النقد الأدبي الحديث:

-الدعوة الأوربية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث:

- تطورنشأة النقد العربي الحديث في القرن العشرين:

مقدمة:

تحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على نشأة النقد العربي الحديث.وقد عرضنا في المحاضرة السابقة لمفهوم النقد العربي الحديث من خلال الآتي:

مصطلح النقد.

تعريف النقد.

وظيفة النقد الأدبي.

الفرق بين الأدب وبين النقد.

صور النقد الأدبي:(النقد التقليدي-النقد الخلاق أو الإبداعي).

علاقة النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية.

علاقة نشأة النقد العربي الحديث بالنهضة الفكرية ولأدبية في ق19

استمد النقد العربي الحديث حياته من واقع الحياة العربية الجديدة، والبعث الذي بدأ يدب في أوصال الفكر والأدب منذ القرن التاسع عشر. وقد اتجهت النهضة الفكرية وجهات ثلاث:

1- الدعوة العربية:

2- الدعوة الإسلامية:

3- الدعوة الأوربية:

واتخذت كل دعوة من هذه الدعوات الثلاث سبيلها فى الفكر العربي عن طريق ما ألَّف وكتب المؤمنون بها من كتب ومقالات.

1-الدعوة العربية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث:

دعت هذه الدعوة أو هذا الاتجاه إلى بعث الأدب العربي القديم والاستعانة بروائعه لبناء النهضة العربية الحديثة، فاستعان الشعراء بما نظم أبو نواس وأبو تمام والبحتري وابن الرومي والشريف الرضي والمتنبي وغيرهم من فحول الشعر العربي القديم، وحاولوا تقليدهم أولاً، ثم محازاتهم، ثم معارضتهم ومحاولة التفوق عليهم بما اكتسبوه من امكانات لم تكن لسابقيهم.ومن هنا ظهرت حركة التجديد في الشعر العربي التي يتزعمها البارودي وأضرابه.

وحاول النقد أن يلحق بهذه الحركة الجديدة في الشعر فيرعاها ويؤيدها، ويدعو لها، مبيناً ما ظهر في محاولات البارودي من توفيق، وكان الشيخ حسين المرصفي الناقد الذي أبرز هذا الدور الجديد للنقد؛ فقد استعان في كتابه"الوسيلة الأدبية" بأصول النقد العربي القديم.

محاولاً عرضها في ثوب جديد مطبِقاً على روائع الشعر العربي مستعيناً لابراز محاسن الشعر بعيون شعر البارودي، مقارناً إياه بسابقيه، معلناً في أكثر من مناسبة تفوقه على سابقيه من فحول الشعراء في فنون الشعر المختلفة.

جهود حسين المرصفي وكتابه الوسيلة الأدبية في النقد العربي الحديث:

1- بعث النقد التقليدي، حيث استمد كل مادته من معين النقاد والبلاغيين القدماء كالعسكري وابن الأثير والزمخشري وسواهم، ولا يخرج عن طريقتهم في الاستشهاد والتفسير والموازنة.

2- التوكيد على أهمية الحفظ والدربة في تهذيب الموهبة وصقلها، وهو نقد أشبه بالشرح على المتن أو التلخيص على الأصل المطول.

3- الجديد في الكتاب، هو الاستشهاد بشعر البارودي ونثر عبد الله فكري، وهما من المحدثين.

4- التوكيد على أهمية الوحدة العضوية.

5- ساعد في حركة البعث الأدبي كله، وطرائقه مساعدة فعالة.

6- اهتدى بفطرته السليمة إلى بعض ما تردي فيه بعض النقاد العرب القدماء مثل قدامة ابن جعفر.

7- قد فطن المرصفي إلى خاصية أساسية تميز الأدب عامة والشعر خاصة عن غيره من الكتابات، وهي التصوير البياني بدلاً من التقرير الجاف.

8- لانزعم أن المرصفي قد جدد أصول النقد الأدبي على نحو ما فعل " العقاد"و"ميخائيل نعيمة".

2- الدعوة الإسلامية وعلاقتها بنشأة النقد الأدبي الحديث:

واتخذت الدعوة الإسلامية أو الاتجاه الإسلامي سبيله إلى النقد عن طريق توجيه الشعر نحو المبادئ الإسلامية ومطالبة الكتاب والشعراء بإحياء تلك المبادئ والسير على هداها، وعدم الخروج على ما توارثناه من القيم الدينية.

تطورنشأة النقد العربي الحديث في القرن العشرين:

وكان من الطبعي أن يسعى النقد الأدبي العربي في العقود الأولى من القرن العشرين، لإعادة بناء نفسه، وذلك من خلال توجه النقاد والدارسين إلى النظر في الشعر، في إطاره العام، بالدرجة الأولى، وإلى النص الشعري، قائماً بذاته، بدرجة أقل. أي أن الناقد في تلك الفترة، لم يتوجه لدراسة النص الشعري كنص قائم بذاته، وإنما أخذ يدرس في النص ما يخدم نظرته الكلية للشعر.وهي نظرة دخلها من المفاهيم الحديثة ما لا يمكن إغفاله أو تجاهله.

وبرز في نهاية العشرينيات اسم طه حسين، الذي يمكن اعتباره أول من تجرأ بشكل فعال وحاكم المناهج التقليدية في تحليل ودراسة النص الأدبي.

كما برز أيضاً اسم مارون عبود، الذي اعتبره البعض في لبنان صنو طه حسين في مصر.

وما يكاد ينتهي القرن العشرين حتى كانت المناهج النقدية تتعدد، وإن غلب على أكثرها ما اصطلح على تسميته بـ "النقد التأثيري".كما هو عند:طه حسين وميخائيل نعيمة ومارون عبود.

وبرزت مناهج معاصرة في النقد.فمحمد مندور يسمي منهجه في مقدمة كتابه"في الميزان الجديد" منهجاً فقهياً، وسيد قطب يدعو منهجه في النقد"منهجاً تكاملياً".

وأدخل علم النفس منهجاً في النقد كما هو عند محمد خلف الله أحمد ومصطفى سويف ومحمد النويهي، أصحاب"المنهج النفسي".وبرز أيضا بعض العناية بما يسمى "النقد الجمالي"وكتبت فيه بعض الرسائل الجامعية كما فعل روز غريب وعز الدين إسماعيل.

وشهد العقد الخامس من القرن العشرين أيضا بروز اتجاه نقدي جديد يدخل في الساحة، وهو الاتجاه الأيدولوجي الماركسي، ومن أعلامه عبد العظيم أنيس، ومحمود أمين العالم.

وواكبت حركة النقد العربي حركة نقد غربية كالشكلانية والبنيوية وغيرهما.

المحاضرة الثالثة

أثرالجامعات الحديثة في تطورحركة النقد العربي الحديث..

:عناصر المحاضرة

- **مقدمة:**
- **أحمد الشايب ودوره في النقد العربي الحديث:**
- **الأستاذ أحمد أمين ودوره في النقد العربي الحديث:**
- **جيل جديد من الجامعيين عمل على تطورحركة النقد العربي الحديث:**
- **ازدياد دور الجامعات في توجيه حركة النقد العربي الحديث:**

مقدمة:

تحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على أثر الجامعات الحديثة في تطورحركة النقد العربي الحديث. وقد عرضنا في المحاضرة السابقة لنشأة النقد العربي الحديث من خلال:

- علاقة نشأة النقد العربي الحديث بالنهضة الفكرية والأدبية في ق19.

- الدعوة العربية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث.

- جهود حسين المرصفي وكتابه الوسيلة الأدبية في النقد العربي الحديث.

- الدعوة الإسلامية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث.

- الدعوة الأوربية وعلاقتها بنشأة النقد العربي الحديث.

- تطورنشأة النقد العربي الحديث في القرن العشرين.

الجامعات العربية الحديثة وتطور حركة النقد العربي الحديث

أخذت الجامعات العربية الحديثة التي نشأت في النصف الأول من القرن العشرين في لبنان ومصر وسورية والعراق بالإضافة إلى دار العلوم ، تدعو إلى منهج جديد في دراسة الأدب ونقده، قائم على الإفادة من المناهج الغربية.

وكان من نتيجة ذلك أن أصاب النقد حظاً كبيراً من العناية.فأخذت المؤلفات النقدية العلمية القائمة على منهجية واضحة ودقيقة، لأساتذة جامعيين متخصصين، تتصدر قائمة المؤلفات النقدية ونذكر من بين هؤلاء:

أحمد الشايب ودوره في النقد العربي الحديث:

من بين الأساتذة الجامعيين الذين عملوا على تطور النقد العربي الحديث الدكتور احمد الشايب؛ حيث أصدر في سنة 1936م كتابه"الأسلوب".وجعله في خمسة أبواب.وقد تناول الموضوع كما يتناوله النقاد الغربيون، وألمَّ بجميع أطرافه.

وفي السنة التالية أصدر كتابه الثاني، بعنوان"أصول النقد الأدبي"،ألمَّ فيه بنظرية الأدب وبالنقد ومقاييسه وببعض القضايا الأدبية والنقدية كالسرقات والموازنة.

الأستاذ:أحمد أمين ودوره في النقد العربي الحديث:

كما عمل الأستاذ أحمد أمين على تطور حركة النقد العربي الحديث ففي سنة1952م جمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في النقد منذ سنة 1926م، وأصدرها في كتاب جعله في جزأين، تناول في الجزء الأول أصول النقد ومبادئه، وفي الجزء الثاني تاريخه عند الإفرنج والعرب.

جيل جديد من الجامعيين عمل على تطور حركة النقد العربي الحديث
(د.محمد مندور):

وبعد ذلك أتي جيل جديد من الجامعيين نال حظه من اللغات والثقافات أكثر مما ناله الجيل السابق، ومن هؤلاء:

د.محمد مندور:

حيث افتتح الدكتور محمد مندور صفحة جديدة ناصعة في تاريخ النقد العربي الحديث، فقد بسط منهجه في النقد الذي دعاه ب"المنهج الفقهي"في كتابه"في الميزان الجديد".ويقوم منهجه على فن دراسة النصوص، وتمييز الأساليب، دراسة تسندها المعرفة والعلم.

د.محمد غنيمي هلال:

د.محمد غنيمي هلال ناقد أكاديمي ساهم مساهمة فعالة في حركة النقد العربي الحديث؛ حيث أصدر كتاباً عن"الرومانتيكية"سنة 1956م ، ويعد هذا الكتاب أول دراسة ناضجة عن حركة النقد في نقدنا الحديث.

وأصدر عام 1958م كتابه:"المدخل إلى النقد الأدبي"تحدث فيه عن نقد أرسطو، والنقد عند العرب، ثم تناول في الباب الثالث النقد الحديث.

الأستاذ سيد قطب:

ومن بين نقاد هذه الفترة برز اسم الأستاذ سيد قطب، حيث أصدر كتاباً في النقد الأدبي عام1947م بعنوان:"النقدالأدبي: أصوله ومناهجه". تحدث فيه عن فنون الأدب ومناهج النقد، معتمداً في كتابه على ثقافته العربية الشاملة، وعلى كثير من كتب النقد المترجمة إلى العربية.

وقد دعا سيد قطب منهجه في النقد"المنهج التكاملي"، وكان مفهومه لهذا المنهج مفهوماً جامعاً للمناهج النقدية المختلفة مما كان قد عُرف في زمانه، كالمنهج التاريخي والمنهج النفسي والاجنماعي والجمالي.

أصحاب المنهج النفسي:

وعندما انتشرت نظريات علم النفس الفرويدي، وجدت بين كثير من نقادنا المعاصرين قبولاً. كان من نتيجة ذلك أن أصدرت أعمال نقدية كثيرة، تتبنى تلك النظريات، وتطبقها في دراساتها على كثير من الأعمال الأدبية العربية.

وبرز من بين هؤلاء النقاد الأستاذ خلف الله الذي طبق مفاهيمه المستفادة من علم النفس على المادة التي تضمنها كتاباه:"من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده"و"دراسات في الأدب الإسلامي"عام1947م.

كما صدرت دراسات نفسية أخرى، مثل"دراسات في علم النفس الأدبي"لحامد عبد القادر، و"الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة"للدكتور مصطفى سويف. ودراسة الدكتور شكري عياد عن البطل في كتاب بعنوان:"البطل في الأدب والأساطير"عام1959م.ودراسة أسعد زروق"الأسطورة في الشعر المعاصر"بيروت1959م.

وقد حاول الدكتور محمد النويهي أن يستغل الدراسات النفيسة في دراسة الأدب العربي، فدعا إليها دعوة مخلصة في كتابه " ثقافة الناقد الأدبي"، وطبقها على ابن الرومي وبشار وأبي نواس.

ومن الدراسات التي تعتمد على المنهج النفسي دراسة عباس محمود العقاد عن أبي نواس.

أصحاب المنهج الاجتماعي:

فمنذ نهاية الأربعينات برزت أعمال نقدية تتبنى المنهج الاجتماعي في الدراسة الأدبية.

ولعل أبرز النقاد في فترة الخمسينات والستينات ممن تبنوا التفسير الاجتماعي للأدب، ودعوا إلى تطبيق هذا المنهج في الدراسات الأدبية والنقدية: محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس، وكمال مروة، وعمر فاخوري.

ازدياد دور الجامعات في توجيه حركة النقد العربي الحديث:

ومنذ السبعينات، ازداد دور الجامعات في توجيه حركة النقد العربية المعاصرة، وذلك بعد انتشار الجامعات في شتى الأقطار العربية، وبعد أن شهدت حركة الابتعاث للجامعات الغربية أقصى قوتها.

واستطاع هؤلاء، بعد أن اطلعوا على الحركة النقدية الغربية عن قرب أن يغذوا الحركة الأدبية والنقدية في بلادهم، ويزودوها بآراء معاصرة، ومفاهيم عديدة ومتنوعة، أغنتها ووصلتها بأهم النظريات النقدية والغربية.

المحاضرة الرابعة
النقد والناقد..

:عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **علاقة الناقد بالنقد:**
- **مفهوم الناقد عند العرب:**
- **جوانب خبرة الناقد:**
- **طبقات النقادعند العرب:**
- **ملكات الناقد:(الذوق):**
- **المؤثرات التي أثرت في النقد العربي الحديث:**
- **الأصول أو المقاييس التي اعتمد عليها النقد العربي الحديث:**
- **دور العلم والدراسات الحديثة في خدمة الناقد الأدبي:**

مقدمة:

تحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على النقد والناقد،وقد عرضنا في المحاضرة السابقة أثرالجامعات الحديثة في تطورحركة النقد العربي الحديث من خلال:

- **أحمد الشايب ودوره في النقد العربي الحديث.**
- **الأستاذ أحمد أمين ودوره في النقد العربي الحديث.**
- **جيل جديد من الجامعيين عمل على تطورحركة النقد العربي الحديث.**

ازدياد دور الجامعات في توجيه حركة النقد العربي الحديث.

علاقة الناقد بالنقد:

يتصور العرب الناقد في إطار الصورة العامة للنقد والأدب، فالأدب والنقد كلاهما صناعة من الصناعات الجميلة، ولكن النقد صناعة تقدير لا صناعة خلق، صناعة تذوق لا صناعة بناء وتشكيل، فالنقد قائم على الأدب، أو البيان، وليس فناً قائماً بنفسه مكتفياً بذاته، والناقد مثلوه قديماً بالصيرفي الذي ينقد الدرهم والدينار،ويتبين الرديء منها من الجيد.

مفهوم الناقد عند العرب:

مفهوم الناقد عند العرب، وهو الرجل الذي يستطيع أن يميز بين الجيد والرديء، وكذلك الحال في ناقد البيان-والشعر خاصة- فهو إذن الرجل الخبير به الذي يستطيع أن يتعرف على بواطنه فيدل على جودته أويخبر بقبحه.

جوانب خبرة الناقد:

خبرة الناقد متعددة الجوانب، منها ما هي طبيعة في الناقد، وهبها كما يوهب الشاعر ملكة الشعر، ومنها ما هو مكتسب بالدِربة والممارسة، والصلة الطويلة بالصناعة التي يتعرض لنقدها، فيلم بأصولها وخباياها.

طبقات النقادعند العرب:(طبقة الناقد البصيرأو النقاد الشعراء)

قد يكون الناقد البصير عندهم هو الذي دفع إلى مضايق الشعر وعرف أسراره فنظمه وأجاد فيه واستطاع أن يبدع،لهذا كان الناقد الشاعر أبصر من الناقد غير الشاعر.

واشتهر بين النقاد الشعراء:"حماد خلف،وابن طباطبا،وابن رشيق"، وقد انتصروا لهذا الاتجاه، ودافعوا عنه فيما روى عنهم، وفيما ألفوه من كتب.

طبقة النقاد غير الشعراء:

وقامت طبقة أخرى غير الشعراء ممن اهتموا بدراسة البيان، وعُرفوا بحسن تذوق الأدب وهم مع ذلك غير علماء اللغة، وغير الفقهاء المتفقهين، وعلى رأس هذه الطبقة "الجاحظ" صاحب البيان والتبيين. وهو نفسه الذي نوه بهذه الطبقة الجديدة، وأشاد بها.

طبقة النقاد العلماء والفقهاء:

ثم الطبقة الثالثة من النقاد وهم العلماء والفقهاء أمثال أبي عبيدة والأصمعي وابن قتيبة ، وثعلب والمبرد.

واضطربت المقاييس النقدية بين هذه الفئات الثلاث من النقاد حسب مفهوم كل منها للشعر والبيان عامة.

ملكات الناقد:(الذوق):

وأول ملكات الناقد، سواء أكان ناقداً شاعراً، أم ناقداً فنياً، أم ناقداً عالماً، ملكة الذوق، تلك الملكة التي تمكنه أن يتعرف على مواطن القبح والجمال في النص عند سماعه أو قراءته، ويستطيع بعد ذلك أن يقف عندها ويتبين أسرارها، ويطلع على دخائلها، ثم يعلل لها بما أوتي من العلم والمعرفة، والإحاطة بجوانب الموضوع، وبما أوتي كذلك من قدرة على التعمق والتحليل، والاكتشاف.

اهتمام نقاد العرب بالذوق:

واهتم نقاد العرب ببيان دور الذوق في النقد؛ وإن لم يفصِّلوا في ذلك، إنما أوردوا نصوصاً توحي به، وتحدد معالمه، ولا تفصِّل أجزاءه وترسم طرقه ومناهجه كما فعل نقاد عصرنا الحديث.

جوانب الذوق:

من كلام الآمدي وابن سلام يتضح أن للذوق جانبين أحدهما هبة، وهو"الفطنة" والثاني مكتسب، ونستطيع أن نسميه "الحذق" والحذق ينمي "الفطنة" ويزيدها قدرة على التمييز والحكم.

المؤثرات التي أثرت في النقد العربي الحديث:

وقد أثرت بعض المؤثرات في النقد العربي الحديث منها:

1- دعوة التجديد العربية.

2- الدعوة الإسلامية.

3- الدعوة الأوربية.

4- الفلسفة اليونانية.

5- الجامعات العربية.

6- البعثات الأوربية.

7- النقد الغربي.

الأصول أو المقاييس التي اعتمد عليها النقد العربي الحديث:

يمكن أن نلخص مقاييس النقد العربي الحديث فيما يلي:

1- المآخذ اللغوية:وهي أن يكون اللفظ جارياً على غير سبيل اللغة والإعراب أو الخطأ في الاستعمال والانحراف به عن طريق العرب ، أو الغرابة والصعوبة وعدم الملاءمة للمقام والمناسبة والعصر.

2- المآخذ الأسلوبية:تدور حول محاولات التعنت والتكلف وعدم الاستواء في التعبير، أو التناقض والاستحالة، وعدم تلاؤم بعض الكلام مع بعضه أو عدم التناسب بين اللفظ والمعنى، أو الركاكة والهلهلة لضعف الصلات والروابط بين أجزاء العبارة أو الجملة، أو التكرار والإطالة، والعبث دون فائدة لحشو ما لا يقتضيه السياق من الألفاظ.

3- المآخذ البلاغية أو البيانية: وهي متعلقة بالصور البيانية كالاستعارة والتشبيه والمجاز وأنواعه وما حسن منها وما قبح.

4- المآخذ النفسية: وهي المتصلة بالخطأ في فهم المواقف، أو الخطأ في فهم النفس الإنسانية وانطباعاتها وانعكاسات المشاعر والأحاسيس عليها.

5- المآخذ المعنوية أو أخطاء المعاني: وهي المتصلة بعدم التوفيق في التعبير عما أريد التعبير عنه، أو القصور في بلوغ ما أراد الشاعر أو الكاتب، أو المخالفة والابتعاد عن الحقيقة الواقعية أو التاريخية أوالعرفية والعقلية عن طريق السهو أو الخطأ أو الجهل.

6-الاستعانة بمقاييس النقد الغربي محاولاً الملاءمة بين الذوق العربي والذوق الغربي والتقريب بينهما ما أمكن.

دور العلم والدراسات الحديثة في خدمة الناقد الأدبي:

وقد أتاح العلم مما أتاح للناقد الحديث الدقة في تحقيق النصوص بالأساليب المادية أو المناهج الفكرية والعقلية. كما أتاح قدرة أكثر على تفهم خصائص النص الأسلوبية، ومما ينم فيه عن شخصية صاحبه أو بيئته، أو زمنه.

وكذلك أتاحت الدراسات الاجتماعية والنفسية والطبية، ودراسات الجمال والفنون، والآداب المختلفة للنقاد القدرة على التفهم والمقارنة، ووسمت آفاقهم ومداركهم، ووضحت أمامهم الرؤيا.

المحاضرة الخامسة
أنواع النقد العربي الحديث ومناهجه

:عناصر المحاضرة

- **مقدمة:**
- **أولاً-أنواع النقد العربي الحديث:**
- **النقد الصحفي:**
- **النقد الجامعي:**
- **نقد رجال الأدب:**
- **نقد النقاد:(نقد المختصين):**

- **ثانياً- المناهج النقدية:(أولاً-المنهج الفني):**

مقدمة:

- **تحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على أنواع النقد العربي الحديث ومناهجه،وقد عرضنا في المحاضرة السابقة للنقد والناقد من خلال:**
- **مفهوم الناقد عند العرب وجوانب خبرته:**
- **طبقات النقادعند العرب:**
- **ملكات الناقد:(الذوق):**
- **المؤثرات التي أثرت في النقد العربي الحديث:**
- **الأصول أو المقاييس التي اعتمد عليها النقد العربي الحديث:**
- **دور العلم والدراسات الحديثة في خدمة الناقد الأدبي:**

أولاً-أنواع النقد العربي الحديث:(النقد الصحفي):

النقد الصحفي: يقصد به النقد الذي كان على صعيد الصحف والمجلات، وكانت مجلة الرسالة، ومجلة العرفان، ومجلة المقتطف، ومجلة لغة العرب كل هذه المجلات الفكرية الكثيرة المنتشرة في أرجاء البلاد العربية، والتي كانت تصدر منذ عصر النهضة العربية، والوعي الفكري النامي عند النقاد العرب أمثال المازني1949م، وعبد الرحمن شكري 1958م، والعقاد1964م وغيرهم.

وهذا النوع من النقد متنوع المستويات إذ يتأرجح ما بين المبتدئين وبين النقاد الكبار هذا من ناحية، وهو من ناحية ثانية يتأرجح ما بين المتخصصين وغير المتخصصين

فقد ظهرت في العقود الأخيرة في الصحف والمجلات مثل الآداب، والأديب، وربما مجلات خصصت بالنقد، والشعر والقصة تعالج الموضوعات بنقد منهجي واضح المعالم.

كما تشوبه الانفعالية، وقلة التحليل، وإصدار أحكام غير ناضجة، ومتحيزة أحياناً ثالثة وهو في كل الأحوال؛ لا ينتظم منهجاً، ولا يستند أو يخلص إلى نظرية معينة، ولا يهدف إلى التزام قضايا معينة.

النقد الجامعي:

وهو النقد الذي يصدر غالباً عن أساتذة متخصصين، ويتعرض إلى أجناس الأدب العربي من خلال المحاضرات، وما كتبوه من مذكرات، وكتب، وكان الدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك، والدكتور محمد مهدي البصير، وغيرهم ينتهجون هذا النوع من النقد ثم جاء من بعدهم جيل من الأساتذة النقاد مثل الدكتور محمد مندور، والدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور عبد القادر القط وغيرهم كثيرون ساروا على هدي الرواد.

وتميز نقد هؤلاء الجامعيين بالتأني، والعمق، وبالتأثر بالمدارس الغربية النقدية على وفق نظريات نقدية سادت في الغرب وتأثر بها هؤلاء خلال دراستهم في جامعات الغرب.

نقد رجال الأدب:

ولعل هذا النوع من النقد هو خير أنواع النقد الأدبي الحديث -وهو ما يطلق الناقد البصير- لأن هؤلاء هم انفسهم أدباء وشعراء، ومؤلفون، وبفضل نقدهم تتميز المذاهب والاتجاهات، والمدارس الأدبية والنقدية العربية الحديثة، وهم كثيرون منهم:

جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، والمازني، والرافعي، والعقاد، وعبد الرحمن شكري، والرصافي.

نقد النقاد:(نقد المختصين):

وهم كثيرون منهم:

الدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك، والدكتور محمد مندورن والدكتور عبد القادر القط، والدكتور محمد مهدي البصير، والدكتور علي جواد الطاهر،....

وهم أساتذة تخصصوا بالنقد، وكتبوه في مؤلفات. وفي مستوى يختلف عمَّا كان يحاضرون به بين جدران الجامعات، وكان نقدهم علمياً يجري على وفق نظريات كانوا قد استمدوا أغلبها من المدارس الغربية كما أشرنا من قبل.

ثانياً- المناهج النقدية:(أولاً- المنهج الفني):

المنهج الفني:

هو منهج يقيِّم النص الأدبي على أسس فنية صافية، نابعة من الفن الأدبي ذاته، دونما ارتباط بالقيم الخارجية التي تحيط بالنص الأدبي.

إذن هو نقد يتأمل في النسيج الأدبي ذاته، فيعالجه من حيث المعاني، والمشاعر، والصور، والبناء، ووسائل التعبير.

وهذا الاتجاه قديم في النقد العربي، نشأ مع نشأة النقد الأدبي العربي القديم، وهو متوفر في نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والوساطة للجرجاني، والموازنة للآمدي.

وكانت هذه الأسس الفنية في القرن التاسع عشر من أهم المقاييس التي يقيِّم بها الشعر، وينزل بها الشعراء المكانة التي يستحقونها. فهو الاتجاه الموروث أولاً، وهو الاتجاه الأكثر تواشجاً مع الفن الشعري العربي ثانياً.

وقد عاد ظهوره حديثاً –الآن-في البلاد العربية وتبناه كثيرمن النقاد، حيث نادوا باستقلال الأدب عن الظروف الخارجية في محاولة خلق مدرسة تدعوا بهذا الاتجاه.

ويقول هذا المنهج :إن الشكل(الكلمة-الجملة-الأسلوب) في العمل الأدبي ليس بالوعاء الذي يحتوي الموضوع منفصلاً عن الشكل، أو في الشكل منفصلاً عن الموضوع ولكنهما متفاعلان.

يتكشف لنا من خلال هذا العرض البسيط أن النقد يجب أن يهتم بالعمل الأدبي ذاته بغض النظر عن الاستقراء للحقائق الخارجية التي يتضمنها.

وبتعبير أدق يجب أن تكون دراسة العمل الأدبي قائمة على تحليله من ناحية بنائه، وأفكاره، وعواطفه، وصوره، وليس من ناحية تفسيره على ضوء الظروف التي تحيط به، والعوامل التي تؤثر في إنتاجه.

خلاصة:

وخلاصة هذا المنهج يمكن أن نجملها فيما يلي:

1- كل عمل فني ينطوي على حقائق اجتماعية، أو تاريخية، أو نفسية، غير أن هذه الحقائق ليس لها قيم فنية في ذاتها.

2- اللغة الأدبية تختلف عن اللغة في النشاطات العلمية، واللغة الأدبية، هي جزء من النص، في حين تكون إشارية في المجالات العلمية وليس جزءاً من النص، فالأدب لغته (لغة خلق)، والعلم لغته(لغة تعبير).

3- العمل الأدبي لا يقوم على أساس موضوعات صالحة، وموضوعات غير صالحة، إنما تكون كل الموضوعات صالحة له. ثم يتوقف بناؤه على الأديب نفسه، فالأفكار موجودة على قارعة الطريق وعلى الأديب أن يشكِّلها في هيكل فني.

4- إن لارتباط الحاضر بالماضي دوراً جذرياً في تفهم أي أثر أدبي فليس لأي نص أدبي استقلال عمَّا سبقه من التقاليد الأدبية بل إن تجارب الفنان هي التي تعطي العمل الأدبي كيانه، وتحدد قيمته من حيث كونها تبين مدى محافظته، واستيعابه للقيم الفنية، والتقاليد الموروثة أو المتداولة عند معاصريه وسابقيه.

5- العمل الأدبي يرتبط بواقعه، ويعكس كثيراً من روحه السائدة، ولكن هذا الارتباط بالواقع، أو الإحساس به يجب أن يكون نابعاً من نسيج الكلمات وصورها ورموزها ومن قوى التوازن بين الفكر والإحساس.

وقد شهد عصر النهضة الحديثة أعمالاً نقدية كثيرة من هذا النوع، فمعظم الدراسات التي كتبها المازني والعقاد، تصب في التيار الفني للدراسات الحديثة.

ويمكن أن نعثر على لمحات من النقد الفني في كل اتجاهات النقد لأن النقد العميق لابد أن يتوهج بحرارة شخصية الناسج، وشخصية الناقد، فالعنصر الذوقي هو السمة الأولى للنقد الفني.

المحاضرة السابعة..

6-الجاحظ والبيان :يعدّ الجاحظ من أوائل النقاد والبلاغيين الذين اهتموا بالبيان العربي ، فأفرد له كتابا خاصا سمّاه البيان والتبيين ، ويقع في أربعة أجزاء أفرد الجزء الأول بابا خاصا للبيان عرفه : الفهم والإفهام أو الوضوح والإيضاح ، يقول (فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع) ويعرف البيان (والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير) كما جعله مرادفا للبلاغة عندما تحدث عما في البلاغة المشوبة بالتكلف من لائمة ومذمة ، وقد أطال الحديث في هذا الباب فتحدث عن آليات البيان وأدواته

جعلها في خمسة أصناف هي : اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال التي تسمى نصبه ، كما تعرض لبعض مباحث البيان من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها ، فالتشبيه مثلا قد عرض له في كتابه الحيوان فتحدث عن التشبيه الحسن والقبيح ، وكان يعلق على بعض الأبيات الشعرية ويبدي رأيه فيها فأشار إلى استحسان البلاغيين لتشبيه شيئين بشيئين كما في قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

كما تعرض للمجاز وتحدث عن المجاز العقلي والمجاز المرسل والاستعارة وحاول أن يضع تعريفا لهذه المصطلحات من خلال

وقوفه عند بعض الأبيات الشعرية كما في قول الشاعر :

وطفقت سحابة تغشاها تبكي على عراصها عيناها

فيعلق قائلا : وطفقت : يعني ظلت تبكي على عراصها عيناها فجعل المطر بكاء من السحاب ، وهذا المعنى لم تألفه العرب بعد فهو على سبيل الاستعارة وتسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه ، كما وقف عند الكناية فيقول : وقال بعض الهنود : ومن البصر بالحجة والمعرفة لمواضع الفرصة أن تدع الإفصاح بها عن الكناية عنها إذا كان الإفصاح أوعر طريقة) كما نراه يعرف الإيجاز بأنه :الجمع للمعاني الكثيرة لألفاظ قليلة .

7- الجاحظ والبديع : اهتم الجاحظ بالبديع وذلك لأثره في الارتفاع بقيمة الأسلوب الفنية والتعبيرية ، ويقصر البديع على العرب فيقول : البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة) ويؤرخ لمذهب البديع في الشعر ولمن أجادوا فيه من المحدثين والمولدين ، فبشار عنده هو إمام مذهب البديع ، ومن المولدين منصور النمري ، كما وقف عند بعض القضايا البديعية فحاول أن يضع لها تعريفا ، فالسجع مثلا له تأثيره في النفوس . وتحدث عمن يؤثرونه على المنثور كعبد الصمد الرقاشي ويقف عند رأي الرسول (ص) الذي نهى عنه فيقول الجاحظ : وكان الذي كرّه الأسجاع في عينها وإن كانت دون الشعر في التكلف أن كهان العرب الذين كان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم ويدعون الكهانة ويحتكون بالأسجاع

) كما يرد الجاحظ على من يزعم أن بعض القرآن وأحاديث الرسول شعر عند وقوفه على قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) التي طعنوا فيها بأنها شعر على وزن (مستفعل مفاعلن)

فيرد عليهم بقوله : اعلم أنك لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم لوجدت فيها مثل (مستفعل مستفعل) كثيرا كما وقف عند بعض صور البديع كالمزدوج أو المزاوجة والمذهب الكلامي والتقسيم الذي نوه بجودته وعلل استحسان عمر بن الخطاب لشعر زهير الذي يقول فيه :

وإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نِفار أو جلاء

كما وقف عند الاقتباس الذي يقوم على تضمين المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من كتاب الله ، وقد أشار الجاحظ إلى اقتباس الخطباء لكثير من آي الذكر الحكيم ، ولا يكرهونه في الرسائل إلا

أن تكون إلى الخلفاء ، ثم وقف الجاحظ أيضا عند أسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه إما لترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله ، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد . وقد سمّاه (اللغز في الجواب) وعقد له بابا خاصا وأورد فيه كثيرا من الأمثلة .

8- **رأي الجاحظ في الشعر :**يرى الجاحظ أن الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير ، وقد أبدى رأيه في أنواع الشعر كلها فتراه يتحدث عن الشعر الوسط فيؤثره مرة ويذمه أخرى ةلذلك يبين أن الشاعر الوسط عليه ألا يسرف في تنقيح الألفاظ

وتهذيبها ولا يعنّي نفسه بالغوص وراء غرائب المعنى ، أم عن رأيه عن شعر العرب والمولدين فعنده أن عامة العرب في مجموعهم أشعر من عامة الشعراء المولدين في مجموعهم يقول : والقضية التي لا أحتشم منها أن عامة العرب والأعراب والبدو والحضر من سائر العرب أشعر من شعراء الأمصار والقرى من المولدة والنافية)كما يفرق الجاحظ بين المولد والأعرابي من جهة جودة الشعر ويقرر أن المولد يلحق بالأعرابي في الأبيات لا في القصائد الطوال ويدعو إلى النظر ببصر وروية إلى أشعار المولدين كما وقف المطبوعين من المولدين يقول : والمطبوعون على الشعر

من المولدين : بشار والحميري وأبو العتاهية وابن عيينة ،وقد ذكر الناس في هذا الباب : يحيى بن نوفل وسلما الخاسر أولى بالطبع من هؤلاء وبشار أطبعهم كلهم) ولكنه ينقد بشارا ويأخذ عليه مناظرته لحماد عجرد في الشعر، كما يقف عند أبي نواس ويقرر أنه لا يعرف بعد بشار أشعر من أبي نواس ولكنه يعيب عليه الغلو الذي تمادى فيه إلى حدّ الكفر كما في قوله :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

فأخذ عليه في قوله (من رسول الله من نفره) بأنه كلام مستهجن في غبر موضعه لأن حق رسول الله أن يضاف إليه ولا يضاف إلى

غيره ، كما تعقب ما أخذ على أبي نواس من الخطأ في شعره ، كما في قوله عندما وصف عين الأسد بالجحوظ ، وهي توصف عند العرب بالغؤور كما في قوله :

كأنما عينه إذا التهبت بارزة الجفن عين مخنوق

كما وقف عند بعض النحاة والرواة فيقلل من شأن النحاة ورواة الأخبار في النقد ويعلي عليهم عامة الرواة يقول : ولم أر غاية النحويين إلا كل شعر فيه إعراب ولم أر غاية رواة الأشعار إلا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب ، ولم أر غاية رواة الأخبار إلا كل شعر فيه الشاهد والمثل

أبوك أبو سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالكا

وإن أحق الناس ألا تلومه على اللؤم من ألفى أباه كذلكا

فعقب عليه بقوله : وأخبرني أهل العلم أن قدامة بن موسى بن عمر الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان وقريش تزيد في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان .

المحاضرة السابعة
مناهج النقد العربي الحديث
(المنهج التاريخي- المنهج التكاملي)..

:عناصر المحاضرة

مقدمة:

رابعاً-المنهج التاريخي:

نشأته وأهدافه:

عُدة النقاد الذين ينتمون إلى المنهج التاريخي:

قيمة المنهج التاريخي في النقد الأدبي:

فوائده:

خامساً- المنهج التكاملي:

أهداف المنهج التكاملي وعيوبه وأعلامه وفوائده:

مقدمة:

قد عرضنا في المحاضرة السابقة للمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي.

وتحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على المنهج التاريخي والمنهج التكاملي.

رابعاً- المنهج التاريخي

نشأته:

ظهرت له ومضات قديمة في الأدب العربي منذ أن قسَّم ابن سلام(232هـ) الشعراء إلى طبقات متسلسلة في القدم تقييماً، لكنها لم تنتهج ما يشبه المنهج المنتظم حتى عصر النهضة حيث ظهرت حركة نقدية صاعدة.

أهداف المنهج التاريخي:

يرمي هذا المنهج إلى تفسير الظواهر الأدبية على حسب مجريات التاريخ قبل كل شيء، فهو يسعى إلى كشف قابلية الأدباء –كتاباً وشعراء- من خلال الربط بين طبيعة البيئة المكانية، وحدود العصر، وصاحب النص الأدبي، ثم تستخلص- من خلال هذا الربط- النتائج والسمات المميزة لذلك النوع من الأجناس الأدبية. فهو إذن يُعنى بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة.

عُدة النقاد الذين ينتمون إلى المنهج التاريخي:

والنقاد الذين يميلون إلى هذا النقد يؤمنون بأن التفسير للنص الأدبي يخرج منه القارئ بحكم معين لنفسه عن هذا الأدب أو ذاك.

وهذا النوع من النقد يحتاج إلى جهد كبير من الناقد واطلاع واسع على النصوص الأدبية المرتبة ترتيباً زمنياً، لأنها تكون أكثر دلالة من الناحية التاريخية والإنسانية على العصور الأدبية. حيث يظهر في هذه العصور مِن الناس مَنْ يسبقون أزمانهم، وهؤلاء في الأعم الأغلب يرسمون مُثلاً إنسانية أكثر من غيرهم.

قيمة المنهج التاريخي في النقد الأدبي:

والمنهج التاريخي ذو قيمة في النقد الأدبي من حيث إن من يتَّبعه لا يمكن أن يقْصِر دراسته على دراسة النص الأدبي الذي يريد نقده.إنما يجب عليه أن يمسح كل ما أنتج هذا الأديب، ليكون تقييمه صحيحاً شاملاً.

فوائد المنهج التاريخي:

أولاً- يجعل معرفة التاريخ السياسي والاجتماعي لأمة ما أساساً للأدب وتفسيره، وتعليل الكثير من موضوعاته وأطواره، واتجاهاته العامة التي يجري فيها.

ثانياً- الدراسة التاريخية للنقد الأدبي، تفسر لنا الكتب التي كتبت في الأدب، والنصوص التي أُبدعت في فترات الماضي من خلال أحداثها السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والدينية، والأدبية.إذ تخبرنا أن هذه المؤلفات كانت ثمرة لهذه البيئة العربية المكانية في عصر(ما).

ثالثاً- إننا معرضون للخطأ في فهم أو تقدير آراء الأدباء وأفكارهم وأخيلتهم، ولا يمكن أن نحترز من هذا الخطأ إلا إذا لاحظنا الصلة بين آرائهم وعصرهم وعرفنا المعارف والمذاهب السياسية والعلمية والفلسفية. واطلعنا على المقاييس النقدية التي سادت في ذلك الزمان، حيث كان الأديب يجاريها أو يعارضها. فآثاره خاضعة لهذه المقاييس سلًبا أو إيجاباً.

رابعاً- إننا نجد للحياة السياسية والاجتِماعية سلطاناً على الفنون الأدبية فطالما تُسبب هذه الحياة نباهة على ذيوع فن، أو خموله، إذن نهتدي في مدخل باب التاريخ إلى تفسير الكثير من الظواهر الأدبية.

خامساً- إن البيئة تؤثر أيضاً على الأساليب التي يعبر بها الأدباء، فعندما تدرس الأساليب العربية في أطوارها المختلفة عبر عصور التاريخ تجد أن ما نالها من صور مختلفة متأثرة بأسباب علمية وفنية وذوقية حكمت هذه الأساليب والأخيلة.

فطابع البساطة في حياة ما قبل الإسلام جعلت الأساليب الشعرية لا تصنُّع فيها، في حين كان ظهور البديع أثراً من آثار ترف الحياة والتصنع في العصر العباسي.

سادساً- إن هذا الإرث التاريخي لكل بيئة يفسر لنا نشأة الآداب القومية في أقطار الشرق الغربي وغربه حيث نجد اختلافاً في سمات آداب كل قطر عربي على الرغم من وحدة اللغة واتحاد علومها، فإذا ما تخطينا السمات العامة التي يشترك بها الأدب نجد سمات خاصة لأدب كل قطر.

خامساً- المنهج التكاملي:

أهداف المنهج التكاملي:

هو مزج من المناهج السابقة، يتخذ من المناهج النقدية كافة طريقة لتحليل الأدب وتفسيره وتقييمه وتقويمه. فهو منهج مرن لا يقف عند حدود معينة إنما هو حصيلة تجارب كل هذه المناهج، واستخدام هذا المنهج مفيد من قِبل النقاد وطالما نظروا إليه على أنه منارة منيرة على طريق النقد إذا استعملت بمرونة.

أما إذا ما استعلمت على أنها قواعد وقوانين واجبة الاتباع؛ فقدت فائدتها للنقد والناقد.

عيوب المنهج التكاملي:

أما عيوب المنهج التكاملي على النقد والناقد؛ فتكمن في أنه يقلل من قيمة الاثنين، ويضعف من روحهما محاولاً أن يفرض عليهما ما ليس في طبيعتهما، ويتحكم في حريتهما واندفاعهما اللذَّين هما أساس إبداعهما وابتكارهما؛ لأن المنهج التكاملي لا يقيمهما على حسب مقاييس معلومة ينتهجه منهج معين. كما أنه يقيد الناقد بأصوله، ويجعله يدور في فلكه.

ويمكن أن نعد معظم الدراسات الجامعية من هذا المنبع، منذ العقد الخامس، حتى الآن.

من أعلام المنهج التكاملي:

يعدُّ الدكتور عبد القادر القط في مقدمة النقاد المعنيين بهذا المنهج، وله عنده وظيفتان: إحداهما ترفيهية، والثانية تعليمية.

وهو ينطلق من زاويتين أساسيتين هما التأثير والتأثر إذ يرى أن العمل الأدبي مرتبط بكل ما يحيط به يتأثر به، ويؤثر فيه.

فوائد المنهج التكاملي:

أولاً- يفسر الأدب في ضوء عصره وظروفه الحضارية والتاريخية، فالتفسير الصحيح للعمل الأدبي، والتقويم السليم له يتطلب دراسة مقومات بنائه الداخلي، وصوره الفنية. وهذا الجهد يقتضي إقامة توازن فني بين البناء والمحتوى في العمل الأدبي، وربط القديم بالجديد، ومحاولة فهم القديم فهماً فنياً وتفسير قضاياه تفسيراً حضارياً.

ثانياً- البدء بالدراسة الفنية للعمل الأدبي إذ إنَّ قيمة أي محتوى فني تظل دون المستوى إذا لم يكتمل الشكل أو الإطار الذي يحتويه.

ثالثاً- الحكم على قيمة العمل الأدبي بمقدار ما فيه من صياغة ومضمون، حيث إنَّ اختيار الموضوعات الأدبية يرجع أساساً إلى ثقافة الأديب.

رابعاً- أبرز خصائص هذا المنهج هو النزعة التوجيهية التي لم تتسم بالدعوة الصريحة.

المحاضرة الثامنة
تابع مناهج النقد العربي الحديث
(المنهج الشكلي) ..

مقدمة:

سادساً-المنهج الشكلي:

- **تسمياته:**
- **نشأته وأهدافه وأفكاره:**
- **مهمة اللغة في المنهج الشكلي ، وأعلامه، وتطوره:**
- **توحد نقاد المنهج الشكلي:**
- **الانتقادات التي وجهت للمنهج الشكلي:**
- **مقدمة:**
- **قد عرضنا في المحاضرة السابقة للمنهج التاريخي والمنهج التكاملي.**
- **وتحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على المنهج الشكلي.**
-

سادساً- المنهج الشكلي:

تسمياته:

ثمة تسميات أخرى لهذا المنهج كثيراً ما ترد عند النقاد من مثل: الجمالي والنصي، وفي أحيان أخرى"النقد الجديد".

كما ينبغي التذكير بأن هذا المنهج قد تفرعت عنه مناهج أخرى كالبنيوية والتقويضية (التفكيكية) وغيرها.

نشأته:

ترسخت الدراسات الشكلانية قبل ثورة 1917م الروسية، في حلقة موسكو اللغوية التي تأسست عام1915م وفي الـ"أوبوياز" (OPOIaz) وهي كلمة تمثل حروفها صيغة اختصار لجمعية دراسات اللغة الشعرية، التي بدأت نشاطها عام 1916م.

وقد أصبح هذا المنهج من أكثر مناهج النقد تأثيراً خاصة في العقود الثالث والرابع والخامس من القرن العشرين حيث سيطر على حماس معظم النقاد في تلك العقود.

أهداف المنهج الشكلي وأفكاره:

ينطلق هذا المنهج من فكرة رئيسة يمكن تبسيطها وتوضيحها من خلال القول إن النص الأدبي ليس مجرد وثيقة تاريخية أو اجتماعية أو نفسية أو أخلاقية أو أيديولوجية. فالتاريخ والاجتماع والأفكار والعقائد تشكل في النص جزءاً جوهرياً فيه تكوِّنه وتتكون منه، فهي ليست مستقلة عنه أو دخيلة عليه. وهذه المعارف المختلفة التي يمكن أن توجد في النص تكتسب من الخصائص ما يجعلها خصائص متميزة مختلفة تماماً عن

خصائصها التي توجد فيها خارج النص الأدبي، كما في كتاب التاريخ أو علم الاجتماع أو علم النفس، أو غير ذلك. إنها في النص الأدبي ذات ميزات جمالية معينة، وهي لم تكتسب هذه الميزات الجمالية المعينة إلا من خلال وجودها في هذه البنية الأدبية، التي اتخذت لها لغة معينة وشكلاً معيناً.

مهمة اللغة في المنهج الشكلي:

نظر الشكليون الأوائل إلى الأدب على أنه استعمال خاص للغة يحقق لها التميز بانحرافه عن اللغة العملية وتستعمل اللغة العملية لتحقيق أفعالاً اتصالية، بينما لا تمتلك اللغة الأدبية أية وظيفة عملية، وتقتصر مهمتها على جعلنا نرى الأشياء رؤية مختلفة. كما أن الوظيفة الخاصة المسندة للفن هي أن يعيد لنا الوعي بالأشياء التي أصبحت موضوعات اعتيادية في وعينا اليومي.

أعلام المنهج الشكلي:

"شكلوفسكي":

يرى "أن الهدف من هذا المنهج هو أن يمنح الإحساس بالأشياء كما تُدرك وليس كما تُعرف. وتتمثل تقنية المنهج في أن يجعل الموضوعات "غير مألوفة"، وأن يجعل الأشكال صعبة، وأن يزيد صعوبة الإدراك وطوله، لأن عملية الإدراك غاية جمالية في حد ذاتها، ولا بد من إطالتها.والفن طريقة لتجريب فنية موضوع ما، أما الموضوع فليس بمهم".

"تي.إس.إليوت"(T.S.Eliot):

يعد هذا الشاعر الناقد شخصية أساسية في هذا المنهج، حيث ركز على المكانة الرفيعة للفن كفن، وليس كتعبير عن أفكار اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية. ودعا إلى وجوب دراسة النص دراسة متعمقة.

فلقد كان معنياً بصياغة ضرب من النقد متحرر من وضع النص وراء سياقات اجتماعية أو تاريخية، متجه به نحو الاقتصار على السمة الجمالية في النص.

"ريتشاردز"(Richards):

يعد من الشخصيات الرئيسة الذين لعبوا دوراً بارزاً في هذا المنهج، وبخاصة كتابه المشهور"مبادئ النقد الأدبي" الذي أصدره عام 1924م. وقد مهدت آراء ريتشاردز وكتاباته الساحة النقدية ليبرز فيها مجموعة من النقاد، عرفوا باسم"النقاد الجدد". ولكن أهم إسهاماته تتمثل في بحثه في المعنى، والذي أدى، من جهة، إلى علم دلالات الألفاظ، أي علم الرموز وتفسيرها، ومن جهة أخرى إلى تحليل دقيق للنصوص الشعرية.

تطوره:

بالإضافة إلى الإسهامات المهمة التي قام بها إليوت وريتشاردز، كان هناك عامل آخر في تطور النقد الشكلي، وهو رد الفعل إزاء تركيز"الإنسانيون الجدد" على الاستعمالات الأخلاقية للأدب، وعلى العناية الأكاديمية بالتقاليد التاريخية والأدبية، وعلى سيرة حياة المؤلف، ونزوع الانطباعيين إلى أن يجعلوا من كل تجربة أدبية أودية تمثل شخصية النِاقد. وكذلك التركيز على العوامل الاجتماعية، والتشدد النفسِاني على عصابية الأدباء .

وعلى أية حال، فقد شكل جو الثلاثينات من القرن العشرين مناخاً مناسباً لهذا المدخل الذي أخذ الشكليون من النقاد يتجهون إليه.

توحد نقاد المنهج الشكلي:

وعلى الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين نقاد هذا المنهج، فإنهم يتوحدون في إهمال العوامل والظروف المحيطة بالنص، ولا يأخذونها في الاعتبار وهم يدرسون النص. ذلك أن هذه العوامل التي تقف وراء النظم والمضامين الاجتماعية والأخلاقية والسياسية عوامل عرَضية لا تمس فهم القصيدة أو النص مساً كبيراً، ولا تؤثر في التركيز على بناء القصيدة، أو في عناصر ذلك البناء، من حيث علاقتها بالتجربة الشعرية ككل.

الانتقادات التي وجهت للمنهج الشكلي:

وقد تعرض المنهج الشكلي إلى كثير من الانتقادات من قِبل نقاد آخرين، وجدوا فيه من السلبيات ما جعلهم يهاجمونه وينصرفون عنه. ويمكن تلخيص هذه السلبيات على النحو التالي:

1- ما اتسمت به لغة نقاد هذا المنهج من رطانة غير مفهومة، بسبب كثير من المصطلحات الجديدة التي لم تمتلك جذوراً كافية في لغة النقد، ولدى غالبية النقاد.

2- إن كثيراً من نقاد هذا المنهج، قد عزلوا خلال دراستهم النقدية التطبيقية جزءاً من العمل الفني عن العمل الفني بكامله، متناسين أن القصيدة ، مثلاً هي نص متكامل، وكأن نقاد المنهج، كما وضَّح معارضوهم، يستعملون التحليل الذي يضيِّع المعنى الكلي في خضم دراسة الجزئي.

3- إن نقاد هذا المنهج قد أهملوا قيم الأدب إهمالاً تاماً، أو ضحوا ببيان قيم الأدب في سبيل تحليل الشكل، وهذا ما لا ينبغي أن يكون.

المحاضرة التاسعة
تابع مناهج النقد العربي الحديث
(المنهج البنيوي)

:عناصر المحاضرة

مقدمة:

سابعاً-المنهج البنيوي:

- **نشأته:**
- **أهمية اللغة في المنهج البنيوي:**
- **نظرية (دي سوسير) اللغوية:**
- **رؤية البنيوية للأدب:**
- **الاتهامات التي وجهت إلى البنيوية:**
- **المناهج المنبثقة عن البنيوية:**
- **قد عرضنا في المحاضرة السابقة للمنهج الشكلي.**
- **وتحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على المنهج البنيوي.**

سادساً- المنهج البنيوي:

نشأته:

ظهرت البنيوية كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل، وصرخة احتجاج على الوضع التشرذمي الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين. وهو وضع نتج عن تشظي المعرفة وتشرذمها إلى تخصصات دقيقة متعددة تم عزلها عن بعضها بعضا.

ولذلك ظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد أو يربط العلوم بعضها ببعض، ومن ثَمَّ يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان.

فلم تعد النظرة العملية إلى الأشياء نظرة جزئية تصل إلى معرفة الكل من خلال الجزء وخصائصه، فلا الجزء هو نفسه مع الكل، ولا الكل هو مجموع أجزائه فقط. بل الأهم هو"العلاقة" التي تسود بين الأجزاء، وتحدد النظام الذي تتبعه الأجزاء في ترابطها، والقوانين التي تنجم عن هذه العلاقة وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه. فكل بنية هي مجموعة علاقات تتبع نظاماً معيناً مخصوصاً. وهذا تحول المنهج المعرفي من محاولة معرفة ماهية الشيء إلى كيفية ترابط أجزائه وعملها مجتمعة. وكان من نتائج هذا التحول تغيّر جوهري في مفهوم الإنسان للعالم واللغة، وترابطت الأمور وتشابكت، فلم يعد"العالم" الخارجي معزولاً عن اللغة التي تصفه. واللغة هنا هي مجال اهتمامنا لأنها الأداة التي يعبر بها الأديب عن فكرته وموضوعاته.

أهمية اللغة في المنهج البنيوي:

تأتي أهمية اللغة من أنها نظام دلالي، وهي من ثم وسيلة التواصل والمعرفة.

وكان لجهود"فيرديناند دي سوسير"(اللغوي السويسري) بالغ الأثر على البنيوية عموماً، والعلوم الإنسانية على وجه الخصوص.

نظرية (دي سوسير) اللغوية:

1- تقوم نظرية "سوسير" على أن"لا شيء يتميز قبل البنية اللغوية، كما أن خصائص الجزء لا تعكس خصائص الكل (ذرة الأكسجين+ ذرتا الهيدروجين= قطرة ماء)،

2- وأن الأفكار والمفاهيم لا يتم تحقيقها بمعزل عن هذه البنية اللغوية.

3- كما أن الإشارة أو العلاقة هي الرباط الذي يوحد بين الدال(الوحدة الصوتية أو مجموعة حروف الإشارة)والمدلول(الفكرة أو المفهوم)

والإشارة (العلامة) هي الوحدة أو البنية الأساسية التي تقوم عليها مختلف مفاهيم البنيوية ومفرداتها.

رؤية البنيوية للأدب:

ترى البنيوية أن "الأدب" هو صيغة متفرعة من صيغة أكبر، أو هو بنية ضمن بنية أشمل هي اللغة، تحكمه قوانين وأعراف وشفيرات محددة تماماً كما هي اللغة كنظام. ويمكن دراسة كل وحدة أدبية(بدءاً بالمفردة والجملة وانتهاء بأبنية الخطاب الأشمل دراسة بنيوية من خلال تتبع ورصد علاقاتها بالنظام الذي يحكمها ويجعلها ذات دلالة.

وهكذا بإمكاننا دراسة الأعمال الفردية والأجناس الأدبية وكامل الحقل الأدبي على أنها أنظمة تتعلق ببعضها بعضا، وكذلك نستطيع معالجة الأدب على أنه وحدة نظام معينة ضمن نظام الثقافة الأوسع والأشمل، وأية دراسة تعنى بالعلاقة بين أي من هذه الأنظمة هي بالضرورة دراسة بنيوية.

فيستطيع البنيوي أو غيره أن يدرس الجملة، مثلاً، على مستواها الصرفي والنحوي، ويتتبع العلامات التي تربطها بما يجاورها، وبمرجعها السياقي الذي هو الإطار الذي تحيل إليه.

فالأدب لم يعد (من وجهة نظرها)إبداعاً عبقرياً يعتمد على قدرة المؤلف الخارقة، بل أصبح صيغة كتابية تحكمها قوانين وشفيرات تميط اللثام عن هذا اللغز القائم منذ وجد الأدب حتى الآن.

كما أثرت البنيوية على مفاهيم وظيفة الأدب وطبيعته، فلا هو يحيل إلى العالم الخارجي الطبيعي، كما نرى نظرية المحاكاة، ولا هو عبقرية تعتمد على مؤلفها وصاحبها، وإنما هو مجموعة حيل لا تمت لصاحبها بصلة.

أما القارئ فليس هو إلا بنية إنتاج ثقافي مدرب على حل الشفيرات وتتبعها ورصدها.ومن هنا لا بد أن تغيب مفاهيم الذاتية والوعي لدى المؤلف ولدى القارئ ، وتتم عملية إزاحة الإبداع والتفرد والعبقرية والتميز، وهي المفاهيم التي ظلت أدبية الأدب عصوراً طويلة.

الاتهامات التي وجهت إلى البنيوية:

وإذا كانت البنيوية، كمنهج نقدي، قد سادت فترة، كما ساد غيرها من المناهج النقدية، فإنها سرعان ما أخذت تتلقى الاتهامات، ورصد السلبيات. ومهما يكن من أمر، فقد تمحورت الاتهامات والسلبيات حول القضايا الآتية:

1- إن البنيوية ليست علماً، وإنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة، ورسوماً بيانية وجداول متشابكة، تخبرنا في النهاية ما كنا نعرفه سابقاً، أو ما يمكننا معرفته من غير طريق البنيوية. كما أنها تسلب الأدب والنقد خصائصهما وسماتهما الإنسانية.

2- إن البنيوية تتجاهل التاريخ، فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها لما هو ثابت ومستقر، إلا أنها تفشل في معالجتها للعنصر أو الظاهرة الزمانية.

3- لا تختلف البنيوية كثيراً عن "النقد الجديد"، من حيث كونها تتعامل مع النص الأدبي على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة، وأنه منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة.

المناهج المنبثقة عن البنيوية:

1- "التكوينية"أو "التوليدية":

وسرعان ما انبثق عن هذا المنهج البنيوي الشكلي، كما أصبح يسمى(البنيوية الشكلانية) تيار أو مدرسة أخرى:"البنيوية التكونية"أو"التوليدية"، كما سماها البعض، سعت إلى التوفيق بين أطروحات البنيوية الشكلانية وأسس الفكر الماركسي في تركيزه على التفسير المادي للثقافة والفكر.

وعند أصحاب هذا التيار لم تعد البنية في النص ثابتة أو مطلقة كما عند الشكلانيين، بل نُظر إليها على أنها نسبية في ثباتها، إذ أنها تتأثر بالتاريخ، وتتحرك باستمرار، تماماً كما تتحرك البني الاجتماعية.

2-"التفكيكية"أو"التشريحية":

كما انبثق عن البنيوية أيضا اتجاه آخر:"التفكيكية"أو "التشريحية"

وقد حاول التفكيكيون أن يولوا القراءة أهمية فائقة أثارت جدلاً واسعاً

لقد عد أصحاب هذا المنهج، النقد كتابة على الكتابة ، ونصاً يضاف إلى نص، وأصبح قارئ النص منتجاً لا مستهلكاً.

المحاضرة العاشرة
تابع مناهج النقد العربي الحديث
(نظرية التلقي– التاريخانية الجديدة- النقد الثقافي)

:عناصر المحاضرة

سابعاً-نظرية التلقي:

- **نشأتها وأفكارها:**
- **أنماط القارئ في نظرية التلقي:**

ثامناً- التاريخانية الجديدة:

- **نشأتها:**
- **التاريخانية الجديدة والأدب:**
- **تاسعاً- النقد الثقافي:**
- **مبادئ أصحاب النقد الثقافي:**

أسئلة يطرحها نقاد التاريخانية الجديدة ونقاد النقد الثقافي على النص الأدبي:

قد عرضنا في المحاضرة السابقة للمنهج البنيوي.

وتحاول هذه المحاضرة أن تلقي الضوء على:(نظرية التلقي- التاريخانية الجديدة-النقد الثقافي).

سابعاً- نظرية التلقي:

نشأتها:

يرجع الدارسون الغربيون أصول النقد المتعلق بالقارئ إلى أرسطو وأفلاطون، على اعتبار أن كلاً منهما قد تحدث في بعض آرائه النقدية، عن الأثر الذي يحدثه الأدب في القارئ.إلا أن البدايات الحقيقية الأكثر صلة بـ نظرية التلقي

المعاصرة، أو "نظرية استجابة القارئ" كما يفضل البعض تسميتها، تعود إلى كتابات البنيويين الفرنسيين المحدثين، الذين أكدوا في كتاباتهم على دور"المتلقي" كصانع للحقيقة والواقع، كما تتمثل هذه البدايات في كتابات "السيميوطيقيين"، وكتابات بعض النقاد الأمريكيين

وإذا كانت مثل هذه الإرهاصات قد شكلت نوعاً من التبشير بنظرية التلقي، فإن القارئ، كمصطلح نقدي، تقوم عليه نظرية تتسمى باسمه، أو تتسمى بدوره، لم يبرز إلا في السبعينات من القرن العشرين.

والباحث عن مصطلح"نظرية القارئ"أو "نظرية استجابة القارئ" أو "نظرية التلقي"لا نجده مصطلحاً مذكوراً في قواميس المصطلحات الأدبية أو النقدية، أو في الموسوعات الأدبية قبل هذا التاريخ.

فلقد أصبحت هذه النظرية حركة نقدية مميزة في السبعينات من ذلك القرن، حيث وجدت مناخاً سياسياً وفكرياً مناسباً.

أفكار نظرية التلقي:

تقوم أفكار نظرية التلقي على أن الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج وبين التلقي.

ويرفضون أصحاب نظرية التلقي الحجر على القارئ، والتشكيك في قدراته وأحكامه، واعتبروا حضوره منافساً محورياً وحاسماً في أي تحليل أدبي ذي معنى، مدعين أن القارئ هو الذي يصنع الحدث الأدبي.

أنماط القارئ في نظرية التلقي:

"القارئ المفترَض":وهو القارئ الذي يضعه المؤلف نصب عينيه وقت كتابة النص.

"القارئ المثالي": وهو القارئ البصير الذي يعي كل حركات المؤلف وسكناته.

"القارئ الفعلي": وهو القارئ الذي يشتري النص ويقوم بقراءته. ربما يكون هذا القارئ مثلاً أسود اللون، يقرأ رواية المروي له فيها سيدة سوداء.

القارئ الضمني أو المستهدف أو القارئ المفوَّض:

وهو القارئ الذي يخلقه النص وحده.أو هو الشخص الذي يخاطبه القاص أو يوجه له خطابه، وهو مثل"الراوي" تماماً له شخصيته وله كينونته المستقلة.

ثامناً- التاريخانية الجديدة:

نشأتها:

يعد هذا الاتجاه من أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة، وبشكل خاص على الساحة الأمريكية. وقد برز هذا الاتجاه بشكل مؤثر في ساحة النقد الأدبية المعاصرة منذ السبعينات من القرن العشرين. وهي إحدى الإفرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية، وفيها يجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى.

التاريخانية الجديدة والأدب:إن نقاد التاريخانية الجديدة سلكوا درباً مختلفاً عن نقاد"المنهج التاريخي" الذي كانت له السيطرة في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ذلك المنهج الذي قيد نفسه إلى درجة كبيرة، بدراسة حياة المؤلف أو سيرته الذاتية، بغرض كشف نوايا المؤلف، كما قيد نفسه بدراسة الفترة التاريخية التي أُنتج فيها النص الأدبي، بغرض كشف روح العصر الذي ينعكس في هذا النص الأدبي، ما جعل الدرس النقدي الأكاديمي وغير الأكاديمي، ينصرف إلى تقسيم الأدب إلى عصور، وإعطاء كل عصر علمه الخاص به، دون أن يهتم بإخبارنا عن عمليات التفاعل التي لابد وأن تكون قد حدثت بين النصوص الأدبية من جهة وبينها وبين ذلك النسيج الاجتماعي والفكري الذي أنتجها من ناحية أخرى.

فقد رأى نقاد التاريخانية الجديدة أن النص الأدبي منتج بشري بإمكانه أن يخبرنا شيئاً عن تفاعل مجموعة الأحاديث والأقوال، وعن نسيج المضمون الاجتماعي الذي كان دائراً ومتداولاً في المكان والزمان اللذان خرج فيهما هذا النص أو هذا المنتج. وبكلمات أخرى، فالنص "جزء من عملية تفاعل الأحاديث، وهو خيط في نسيج فعال لمغزى اجتماعي.
وعليه فإن النص الأدبي والظرف التاريخي الذي أُنتج فيه النص كلاهما مهم، لأن النص وسياقه التاريخي كلاهما مكون تبادلي أساسي، أي أن كلاً منهما يخلق الآخر ويكونه، تماماً، فالنصوص الأدبية تشكل وتتشكل من سياقاتها التاريخية. وهذا يعني أن النص الأدبي ، من خلال تمثيله للتجربة البشرية ، في مكان معين ، وزمان معين ، هو تفسير للتاريخ.

تاسعاً- النقد الثقافي:

يتداخل النقد الثقافي مع نقد التاريخانية الجديدة تداخلاً جعل الدارسين في معظم الأحيان لا يفصلون بينهما، ويعرفون بهما تحت عنوان واحد. ذلك أنهما يشتركان في جوانب كثيرة.

فهما يتفقان في وجهة النظر التي ترى أن التاريخ البشري والثقافة البشرية يشكلان ميداناً مركباً من قوى فاعلة ومؤثرة.

كما أنهما يشتركان أيضا في الاعتقاد بأن الذات البشرية تتطور مع بيئتها ووسطها الثقافي.

مبادئ أصحاب النقد الثقافي:

أصحاب النقد الثقافي ينظرون إلى النص الأدبي، أو أي منهج ثقافي آخر(الفيلم السينمائي مثلاً، أو المسلسل التليفزيوني) على أنه يمثل عملاً ثقافياً إلى الحد الذي يتحكم في تشكيل تجربتنا كأعضاء في تلك الجماعة الثقافية.

أسئلة يطرحها نقاد التاريخانية الجديدة ونقاد النقد الثقافي على النص الأدبي:

1- كيف يعمل النص الأدبي كجزء من سلسلة متصلة مع نصوص ثقافية وتاريخية أخرى تنتمي لنفس الفترة التاريخية؟

2- ما الذي يضيفه العمل الأدبي لمفهومنا غير النهائي أو المؤقت للتجربة الإنسانية في ذلك الوقت، وذلك المكان.

3- ما الذي يقترحه العمل الأدبي حول تجربة تلك الشرائح التي تجاهلها التاريخ التقليدي فبقيت مهملة أو غير ممثلة تمثيلاً كافياً فيه؟

4- كيف يتم تشكل استقبال النقاد وجمهور القراء للعمل الأدبي، وكيف ساهم هذا الاستقبال ونمطه في تشكيل الثقافة التي تمت ضمنها عملية الاستقبال.

المحاضرة الحادية عشرة
من أعلام النقد العربي الحديث:
عبد الرحمن شكري

:عناصر المحاضرة

- مقدمة:

- **منزلته:**
- **رأي العقاد في شكري:**

- **آراء شكري في الشعر:**
- **أصول الشعر عند عبد الرحمن شكري:**
- **عبد الرحمن شكري ووحدة القصيدة:**
- **عبد الرحمن شكري والشعر التقليدي:**
- **رأي عبد الرحمن شكري في قصة بين القصرين لنجيب محفوظ:**
- **تعقيب:**

مقدمة:

ظهرت حركة تتناول الشعر المعاصر بالنقد، وإظهار القيم الحقيقية فيه، والوقوف على وجوه النقص معتمدين بطبيعة الحال على ما قرأوا من الأدب الغربي ، فكان نقدهم أكثر حيوية وأظهر أثراً في الأدب المعاصر.

وأول من بدأ هذه الحركة الأدباء الثلاثة:شكري والمازني والعقاد، وأخذت أفكارهم تأخذ طريقها إلى الصحف مثل:المقتطف وعكاظ.

عبد الرحمن شكري:

منزلته:

يعد عبد الرحمن شكري من النقاد البارزين في حركة التجديد الأدبي كما يعتبر من شعرائها الروَّاد، وقد نشر اتجاهاته الجديدة في شعره، وبشر بها كتابته في مقدمات دواوينه، مفصلاً آراءه في قضية الشعر، وقد اشترك مع زميليه العقاد والمازني في كثير من الأصول التي بشروا بها، بل إنه أثَّر في المازني بجدارته وسعة اطلاعه وقدرته الفائقة على النقد وتمييز النصوص الأدبية ووزنها بميزان دقيق.

رأي العقاد في شكري:

يقول عنه العقاد:" ولم يسبقه أحد فيما أذكر إلى تطبيق البلاغة النفسية –السيكولوجية- .... ولم يكن أمتع من الاستماع إلى شكري وهو يقرأ القصيدة العربية أو الأوربية ويعلق عليها بيتاً بيتاً، وما كتبه من النقد في مؤلفاته قطرة من بحر تلك الآراء النفسية التي كان يرسلها عفو الساعة ولا يعنى بتقييدها".

آراء شكري في الشعر:

يرى شكري أن الشعر ضرورة من لوازم الحياة،" فإن الشاعر الصميم يرى أن الشعر أجمل عمل يعمله في حياته، وانه خُلق للشعر، فليس الشعر متمماً لحياته، بل هو أساسها كالعطر للزهر والعذوبة للماء ، والشاعر يكتب للخلود، يكتب للعقل البشري، ونفس الإنسان أين كان، ولا يكتب لليوم الذي يعيش فيه وإنما يكتب لكل يوم... لو كانت الحياة شجرة لكان الجمال ثمرتها وزهرها والشعر طائرها، ولولا الشعر لافتقد جمال الحياة ، وكل شاعر بمقدار ما يحس الجمال في الأشياء".

أصول الشعر عند عبد الرحمن شكري:

للشعر عند شكري أصول ثلاثة:" العاطفة- الخيال-الذوق".

العاطفة: العاطفة في الشعر هي الأساس الذي يقوم عليه.

والشعر ما أشعرك وجعلك تحس عواطف النفس إحساساً شديداً ... فالمعاني الشعرية هي خواطر المرء وآراؤه وتجاربه، وأحوال نفسه، وعبارات عواطفه، وليست المعاني الشعرية كما يتوهم بعض الناس التشبيهات والخيالات

الفاسدة. وليس شعر العاطفة باباً جديداً من أبواب الشعر كما يظن بعض الناس، فإنه يشمل كل أبواب الشعر. ويرى أن الشعر الاجتماعي الذي يدور حول المناسبات الاجتماعية نظماً خارجاً عن أصول الشعر وحقيقته.

الخيال: الخيال عنده ضروري وملازم للعاطفة في الشعر، إذ عن طريقه يستطيع الشاعر أن يبلغ أثره في النفوس، وبواسطته كذلك يستطيع الشاعر أن يرسم صوره في براعة تلذ وتمتع، وليس الخيال عنده ذلك الجزئي، المقصور على ما عرفه بعض شعراء العرب المتأخرين في ضروب من التشبيه والاستعارة، وما آمن به القراء من ذواقة الشعر القديم.

فالخيال عنده يشمل روح القصيدة وموضوعها وخواطرها، وقد تكون القصيدة ملأى بالتشبيهات وهي على الرغم من ذلك تدل على ضآلة خيال الشاعر، والشاعر الكبير ليس ذا التشبيهات الكثيرة.

عبد الرحمن شكري ووحدة القصيدة:

يرى أن قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة؛ لأن البيت جزء مكمل، ولا يصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه من القصيدة بعيداً عن موضوعها.

فينبغي أن ننظر إلى القصيدة من حيث هي شيء فرد كامل، لا من حيث هي أبيات مستقلة.

ومثل الشاعر الذي لا يعطي وحدة القصيدة حقها مثل النقاش الذي يجعل نصيب كل أجزاء الصورة التي ينقشها من الضوء نصيباً واحداً

عبد الرحمن شكري والشعر التقليدي:

وحمل على الشعر التقليدي، لأنه خالف المفهوم الذي تعلمه للشعر عند الغربيين، وخالف مفهومه في العصر الحديث، في القرن العشرين.

وأول ما واجه من عيوب الشعر التقليدي قول الشعر في المناسبات لا حسب انفعال الشاعر بموقف معين، أو إحساس معين.

وهذا التصنع لنظم الشعر دون انفعال يغلب على شعراء الصنعة من التقليديين، ولهذا فهو يرجع فساد الشعر العربي إلى انغماسه في الصنعة اللفظية والبيانية السطحية، وإلى التكلف في الصور وإلى المبالغات الممجوجة التي لا تعبر عن أحاسيس صادقة ولا تعكس انفعالات جادة

،إنما هي ضروب من الاستعارات والتشبيهات والتهويلات، لا يربط بينها متسق ولا عواطف متجاوبة. وتؤدي آخر الأمر إلى فساد ذوق القارئ لفساد ذوق القائل.

ويهاجم قولهم بأن أعذب الشعر أكذبه، قائلاً:"ومن أجل ذلك شاع عندهم أن الشعر نوع من الكذب، وليس أدل على جهلهم وظيفة الشعر من قرنهم الشعر بالكذب فليس الشعر كذباً بل هو منظار الحقائق، ومفسر لها، وليست حلاوة الشعر في قلب الحقائق بل في إقامة الحقائق المقلوبة ووضع كل واحدة منها في مكانها".

ويهاجم شكري اهتمام الشعراء التقليديين بلغة الشعر، والمغالاة في استعمال الألفاظ الغريبة ويدفع الوهم الذي دخل أفهام الأدباء عند ربطهم بين الغريب وجودة الشعر، ويرى هو أن الغرابة ليست ميزاناً للجودة لأن كثيراً من عيون الشعر القديم كالمعلقات لم تتكلف الغريب في اللفظ، والأسلوب، بينما شعر الحريري يتكلف مثل هذا اللون، وشتان بينهما.

ولا رابط بين الغريب والرفعة، ولا بين البسيط والابتذال أو الشريف والوضيع من الألفاظ. ويضرب أمثلة لجماعة من الفحول يجري كلامهم مجرى المثل من سهولة ألفاظهم، وسريانها على ألسنة الناس، دون أن تبعد في الغرابة.

ويرى أن شرف الكلمة أو ابتذالها راجعاً إلى استعمالها ووضعها في العبارة " فالكلمة قد تكون شريفة أو وضيعة حسب الاستعمال ، فشرف الكلمة في دلالتها على المعنى، وفي وقوعها موقعها الخاص بها من الشعر.

رأي عبد الرحمن شكري في قصة بين القصرين لنجيب محفوظ:

يري أنها قصة رائعة، فيقول:" ومصدر هذا كله فيما أرى أن الكاتب يحقق في هذه القصة تحقيقاً رائعاً خصلتين يبلغ بهما الأثر الأدبي أقصى ما يقدرونه من النجاح وهما الوحدة العضوية التي لا تغيب عنك لحظة والتنوع الذي يذود عنك السأم، ويخيل إليك أنك تحيا حياة خصبة حافلة مختلفة المظاهر والمناظر والأحداث."

وينتهي من عرض هذه القصة إلى الإعجاب بها وتقديرها حق قدرها بما يدل موهبة قصصية ناضجة.

تعقيب:

تلك خلاصة ما جاء في مقدمات شكري لدواوينه من آراء نقدية في مفهوم للشعر وغاياته وأساليبه. ونرى أن شكري تأثر أغلب الظن بما قرأ في الأدب الانجليزي وخاصة في أدب الرومانتيكيين، أمثال كولردج ، وشيلي، وكيتس، وغيرهم من الكتاب.

وقد رأينا في آرائه أنه أبرز في الشعر جانب العاطفة والخيال.

وفي حديثه عن أسلوب الشعر ولغته وميله إلى البساطة في التعبير دون الإغراب، يجمع بين رأيي الناقد العربي "ابن الأثير" والشاعر الانجليزي و"ردزورث" في مقدمته لمجموعة شعره"القصائد الغنائية".

المحاضرة الثانية عشرة
من أعلام النقد العربي الحديث:
إبراهيم عبد القادر المازني
عباس محمود العقاد

- مقدمة:

- **إبراهيم عبد القادر المازني:**
- **من أشهر كتيبات المازني النقدية:**
- **اهتمامات المازني النقدية:**
- **عرض لآراء المازني النقدية من خلال كتابه:"الشعر غاياته ووسائطه"**
- **عباس محمود العقاد:**
- **آراء العقاد النقدية**
- **تناولنا في المحاضرة السابقة علماً من أعلام النقد العربي الحديث وهو عبد الرحمن شكري، وتحاول هذه المحاضرة أن تتناول علمين من أعلام النقد العربي الحديث وهما: إبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد.**

إبراهيم عبد القادر المازني:

من أشهر كتيبات المازني النقدية:

وأشهر ما نتناوله من دراسات المازني النقدية كتيباته الصغيرة مثل"الشعر غاياته ووسائطه"، "حافظ إبراهيم"، ومقالاته في كتاب "الديوان" بالاشتراك مع العقاد، ثم مقالاته التي جمعها في كتابيه:"حصاد الهشيم"، و"قبض الريح"، ودراسته لـ بشار بن برد في مجموعة"أعلام الإسلام".

اهتمامات المازني النقدية:

وأول ما يظهر لنا من دراسات المازني النقدية اهتمامه بجانب الأسلوب، مع إبراز حقيقة الشعر من هذه الناحية، وكان أميل إلى القول بأن الألفاظ ملقاة في الطريق، يستطيع كل أديب أو متأدب أن يحصل منها ما يريد. ولكنه لا يستطيع أن يعمل منها شعراً، مثلها في ذلك مثل الألوان للرسام.

عرض لآراء المازني النقدية من خلال كتابه:"الشعر غاياته ووسائطه"

تعريف الشعر:

يستهل القول في هذا الكتاب بتعريف الشاعر، فيقول:"إن الإنسان حيوان شعري وإن لم يلقن قواعد النظم وأصوله ... وبعد أن ينتهي من تلك المقدمة يتحدث عن قدرة الشعراء ... ثم يعرف الشعر فيورد ما ذكره نقاد العرب القدماء، وأولهم قدامة بن جعفر إذ يقول:"إن الشعر هو الكلام الموزون المقفى".

ثم يورد تعريف الغربيين للشعر بأنه مرآة الخواطر الأدبية الصادقة.

ويرفض تعريف الجاحظ وأرسطو للشعر بأنه مجرد تصوير.

وينتقل من الحديث عن ماهية الشعر وكنهه إلى الحديث عن شكله: أسلوبه وألفاظه، وعن دور اللفظ في رسم صور ذهنية معينة، وإثارة أحاسيس خاصة لأن الألفاظ رموز لمعانٍ وصورٍ.

البحث في الألفاظ:

ويتناول في كتابه البحث في الألفاظ فيقسمها حسب معانيها وصفاتها ونشأتها ووضعها. وأول الألفاظ نشأة عنده الألفاظ الجامعة (أسماء الذوات)مثل رجل وشجرة وجواد وما إليها، وكلها ألفاظ موضوعة للدلالة على ما هو واقع تحت الحس.

وثانيها الألفاظ الموضوعة لوصف هذه الأشياء المحسوسة كأحمر وأصفر وأخضر وقام وقعد.

والنوع الثالث ويحتوي على ألفاظ وضعت للجمع بين النوعين المقدمين، وللدلالة على صلاتهما مثل الشرف والفضيلة والحرية.

العاطفة في الشعر:

وينتقل إلى الحديث عن العاطفة في الشعر، فيرى أن الشعر مجاله العواطف.

الموسيقى:

يتناول جانباً آخر من خصائص الشعر هو الموسيقى، أو الوزن. وفي رأيه أن الموسيقى بالنسبة للشعر كالألوان للتصوير. ويستشهد بأقوال بعض العلماء والفلاسفة والأدباء والفنانين في قيمة الوزن بالنسبة للشعر.

غاية الشعر:

غاية الشعر عنده اللذة أي المتعة، والغاية القصوى –بعد اللذة- مشتركة بين الشعر والدين عنده واحدة، وهي السمو بالإنسان إلى مرتبة لا تبلغه إياها غرائزه الساذجة وتختلف الوسيلة في كل منها، فالشعر يطهر الروح.

كما أن غاية الشعر أن يوقظ الحواس الخامدة والمشاعر الراكدة، وأن يملأ القلب ويشعر النفس كل ما تستطيع الطبيعة احتماله وكل ما له قدرة على تحريكها وابتعاثها.

لغة الشعر:

ويبني المازني على مقدماته في ماهية الشعر وغايته، نتيجة هي أنه ينبغي لسمو غايته أن يكون له لغة خاصة به تليق بسمو رسالته. يقول:" أن لا تكون لغة الشاعر كلغة الناس بل لغة تصلح لهذه الأفواه السماوية التي تخرج منها وتند عنها، ولا يتهيأ ذلك بالمجاز والاستعارة وما إلى ذلك فقط، بل بإغفال كل لفظ وضيع مضحك".

عباس محمود العقاد:

آراء العقاد النقدية:(الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي):

اهتم العقاد كزميليه شكري والمازني بإبراز الجانب الإنساني والذاتي، والاهتمام بشخصية الأديب وبيئته، ثم صدق تعبيره عن عواطفه ومشاعره، وتوسع عن ذلك في جانب الشخصية ويميل إلى التحليل، وإبراز الدوافع النفسية وراء النص الأدبي، كما تتبع الجوانب الاجتماعية التي أثرت في نفس الأديب وأملت عليه بعض المعاني والصور.

أثر البيئة في الشعر:

يرى العقاد أن تمثيل البيئة للشعر أمر مضلل ينبغي أن نأخذ فيه بحذر، وحيطة، فهو ليس تمثيلاً لأحداث الحياة كما تقع وإلا كان الشاعر مؤرخاً.

الوزن والقافية:

وخلاصة ما يريده العقاد أن الوزن ضرورة شعرية، لأنه موسيقى بنائه الفني أما القافية على هذه الصورة الرتيبة فهي بقايا الشعر البدائي الذي لا يحتمل سوى بعض المعاني الغنائية المحدودة، ولا يتسع للموضوعات المفصلة المطولة.

اللغة:

يقول العقاد بوجود لغتين في كل أمة، لغة للفن والكتابة والشعر، ولغة أخرى للحديث، ولغة الكتابة أو الأدب أسمى من لغة الحديث، أو ينبغي أن تكون كذلك، فهو ينادي بأن تظل الفصحى لغة الكتابة والشعر.

المحاضرة الثالثة عشرة
من قضايا النقد العربي الحديث
(الوحدة الموضوعية والوحدة العضوية)

:عناصر المحاضرة

- مقدمة:

- أولاً-الوحدة العضوية في القصيدة العربية عند القدماء:

- **مفهوم الوحدة العضوية عند القدماء وملامحها.**
- **ثانياً- الوحدة الموضوعية والوحدة العضوية في عصر النهضة:**
- **مفهوم الوحدة الموضوعية ونشأتها.**
- **مفهوم الوحدة العضوية ونشأتها.**

- مفهوم عبد الرحمن شكري والمازني والعقاد للوحدة الموضوعية.

- **الفرق بين مفهوم الوحدة الموضوعية و العضوية عند النقاد الثلاث.**
- **تعقيب.**
- **تناولنا في المحاضرة السابقة بعض أعلام النقد العربي الحديث (المازني والعقاد)، وتحاول هذه المحاضرة أن تتناول الوحدة العضوية والموضوعية في الشعر العربي.**

أولاً-الوحدة العضوية في القصيدة العربية عند القدماء:

مفهوم الوحدة العضوية عند القدماء: تعني ربط المعاني بعضها ببعض.

كانت القصيدة العربية في أبياتها تسير على نمط يبرز واقع حياة البدوي ومشاعره النفسية. فكان يقدم قصيدته بصورة تنسجم وحياته، كالأطلال، والطيف، والخيال،...ثم يتخيل أنه في رحلة، فيقف ويتذكر ممارساته السابقة أيام طفولته،وفتوته،وشبابه، وترتسم أمامه صور حيواناته، فيصف الدار، ثم يصف مطيته في شعره، ثم يتذكر ما يصادف من مشاق وأهوال لينتقل إلى الغرض الذي يريد من مدح أو وصف، أو فخر، أو هجاء....

ملامح وحدة القصيدة العضوية عند القدماء:

1- بناء القصيدة على حسب مقتضيات أحوالهم-أي الشعراء القدامى-عبر جسور أو روابط تسمى حسن التخلص بطريقة (أي أسلوب) قوية متجانسة.

2- قضية(البدء) وصلتها بالغرض العام الذي يريدُ الشاعر الخوض فيه(أي الفكرة) والتواشج بين المعاني.ثم عنوا- أيضاً- بصحة التقسيم والاستيعاب ثم براعة الختام.

3- الرابطة الشعورية (النفسية) التي هي الرباط الأساس في التنفيس عن أفكاره.

4- الرابطة الصورية التي تُرسم في عدة لوحات من أطلال، إلى راحلة، إلى وصف الأهوال والمغامرة، إلى المدح بالشمائل العربية، إلى الفخر، إلى الخاتمة.

5- الرابطة الموسيقية التي تتواشج مع الوزن والقافية، والموسيقى الداخلية في تركيب الجمل، ونوع الكلمات وطبيعة الحروف، .... كل هذه تتماذج مع أعماق النفس.

ثانياً- الوحدة الموضوعية والوحدة العضوية في عصر النهضة:

مفهوم الوحدة الموضوعية ونشأتها:

الوحدة الموضوعية: تعني تناول موضوع واحد مثل المدح، الرثاء، الوصف، الهجاء، الغزل،...

بدأت هذه الوحدة في عصر النهضة بأقطاب مدرسة الديوان، عبد الرحمن شكري والمازني والعقاد وغيرهم حينما بدأ التجديد بمضمون القصيدة قبل شكلها.

مفهوم الوحدة العضوية ونشأتها:

الوحدة العضوية تعني تناول موضوعات متعددة في قصيدة واحدة وبدأت أيضاً بأقطاب مدرسة الديوان شكري والمازني والعقاد، ونُظِرَ إلى الوحدتين نظرة واحدة.

مفهوم عبد الرحمن شكري للوحدة الموضوعية:

يرى عبد الرحمن شكري أن"قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة، لأن البيت مُكَمِّلٌ، ولا يصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه من القصيدة، بعيداً عن موضوعها...وينبغي أن ينظر إلى القصيدة من حيث هي شيء فردٌ كاملٌ لا من حيث هي أبيات مستقلة...ومَثَل الشاعر الذي لا يعنى بإعطاء وحدة القصيدة حقها مَثَلُ النَّقَّاش الذي يجعل نصيب كلَّ أجزاء الصورة التي يُنشئها من الضوء نصيباً واحداً".

مفهوم عبد القادر المازني للوحدة الموضوعية:

يطالب عبد القادر المازني الشاعر بالوحدة الموضوعية ويرى أن"يلائم بين أطراف كلامه، ويساوق بين أغراضه، ويبني بعضاً منها على بعض ويجعل هذا بسبب ذلك".

أما العقاد؛ فقد بني فكرة الوحدة في القصيدة على أسس ومقاييس اتخذها معياراً يحكم به على الشعر ليعرف جَيِّدَهُ من رديئة: وهذه المقاييس هي:

1- أن تدور أبيات القصيدة كُلُّها حول"موضوع واحد" لا تتعداه إلى غيره، حتى نتمكن من أن نسميها "باسم" ويوضع لها"عنوانٌ" مستوحي من موضوعها.

2- أن تحتوي على مشاعر دَفَّاقة، يثيرها الموضوع الذي تناوله الشاعر، وأحسَّهُ السامع والقارئ.

3- أن نبني القصيدة بناءً حيَّاً. بمعنى أن يرتب الشاعر الصور، والأفكار التي يثيرها الموضوع ترتيباً تتقدم به القصيدة شيئاً فشيئاً حتى يكمل في خاطر، أو خواطر متجانسة، كما التمثال بأعضائه، والصورة بأجزائها، واللحن الموسيقي بأنغامه.

4- أن تترابط الأبيات ترابطاً عضوياً بحيث لا يمكن الاستغناء عن بيت أبيات القصيدة أو تغييره من مكانه، أو إحلال بيت آخر محله، وإلاَّ اختل المعنى، وانفرط عقد القصيدة.

تعقيب:

ونحن نرى-هنا- أنَّ العقاد يحرص على مصطلحي(البناء)و (الهندسة)، وهذا يؤكد حرصه على (الوحدة العضوية المُحكمة) التي كاد يُنزلها بمنزلة (الوحدة الموضوعية). وكأنَّ المصطلحين عنده مترادفان.

ونقصد-هنا- بالوحدة العضوية:وحدة الموضوعات+وحدة المشاعر+الوحدة النفسية+الوحدة الصورية+الوحدة الموسيقية.

ووحدة الشاعرُ يُوَلِّدُها موضوع القصيدة، وينتج عن ذلك ميلاد الصور والمعاني، والصور بحيث تكون العناصر (أو الأجزاء) بنية حَيَّة مترابطة.

ويُطلب من الشاعر في هذه الحال أن يفكر في منهج القصيدة بحيث تبعث الانفعالات وهي في نموٍّ مطردٍ باتجاه النهاية(عند القاعدة)،(الخاتمة).

المحاضرة الرابعة عشرة
طه حسين وتطبيقات في النقد العربي الحديث

:عناصر المحاضرة

- مقدمة:

- كتاب تناول أعمالهم طه حسين:

- **اهتمامات طه حسين النقدية:**
- **نقد طه حسين لقصة محمد حسين هيكل"هكذا خلقت":**
- **نقد طه حسين لقصة "إني راحلة"ليوسف السباعي:**
- **نقد طه حسين لقصة"رد قلبي"ليوسف السباعي:**
- **عيوب قصة "رد قلبي" من وجهة نظر طه حسين:**
- **تناولنا في المحاضرة السابقة قضية الوحدة الموضوعية، وتحاول هذه المحاضرة أن تتناول بعض التطبيقات، من خلال نقد طه حسين لبعض القصص.**

طه حسين وتطبيقات في النقد العربي الحديث:

كتاب تناول أعمالهم طه حسين:

تناول طه حسين بالنقد مجموعة من قصص الكتاب المصريين من رواد القصة الحديثة كالدكتور محمد حسين هيكل، ويوسف السباعي ويوسف غراب ونجيب محفوظ.

وعرض في نقده لقصصهم لموضوع تلك القصص ملخصاً إياه مركزاً على أهم عناصرها مبيناً ما فيها من المحاسن والعيوب وفقاً لرؤيا خاصة قد يتفق معه فيها كثير من نقاد القصة ومن قرائها، وقد لا يتفقون.

اهتمامات طه حسين النقدية:

ويهتم طه حسين في قصص كل من عرض لهم بالأسلوب وصحة التعبير، وسلامة اللغة، ويرى ذلك أمراً أساسياً في الكاتب.

ويهتم بانعكاس حال المجتمع على صور الكاتب الفنية في قصصه، ويلاحظ مدى التلاؤم بين الواقع والصورة، مع ملاحظة الجانب الجمالي وشخصية الكاتب.

ويهتم طه حسين في قصص المصريين بالطابع المصري، وصدق الكاتب في تشخيصه عن طريق البيئة، أو أبطال قصصه.

نقد طه حسين لقصة محمد حسين هيكل"هكذا خلقت":

يقول:" ففي هذه القصة بطء مسرف وتفصيل قد يدعو إلى شيء من السأم، فالكاتب لا يعفينا من الجزئيات التي لا نحتاج إليها مطلقاً ...وهذا الإسراف في التفصيل ليس قليلاً، ولكنه منثور في القصة كلها، ولو قد أعرض عنه الكاتب وفصَّل في موضع التفصيل، وأجمل في موضع الإجمال، لكان في ذلك إجمال للكتاب واختصار له".

ويقول:" وملاحظة أخرى لست أدري أمخطئ أنا أم مصيب؟ ورجال القانون-وصديقنا هيكل منهم-يستطيعون أن يدلونا على موضع الصواب من هذه الملاحظة، فقد رأيت آنفاً أن هذه السيدة بطلة القصة أرادت أن تقطع كل صلة بينها وبين

زوجها الأول، وألجأها ذلك إلى تغيير نسب ابنيها ...والذي أعرفه أن الإسلام حرم ذلك... وأنا أعلم أن هذه السيدة مسلمة تقية تمعن في التقوى بين حين وحين، ولكني لا أدري أخالفت مصر في قوانينها المدنية المعاصرة عن هذا الأصل من أصول الإسلام أم لم تخالف؟ فإن تكن الأولى فقد أصابت السيدة من الناحية

المدنية الخالصة، ولكنها تجاوزت حدود الدين...وإن تكن الثانية فكيف استباحت لنفسها، وكيف استباح زوجها الثاني لنفسه، وكيف استباح القضاء المصري لنفسه أيضاً المخالفة الصريحة عن حكم الدين والقانون جميعاً،وأكاد أجزم أن صديقنا لم يقف عند هذا الموضوع ، وإنما اندفع في تصوير جنون الغرور والغيرة حتى ألهاه ذلك عن ملاحظة الحقائق في أحكام الدين وفي أحكام القانون.

وملاحظة ثالثة تتصل بهذه الجذبة التي أصابت هذه السيدة حتى دفعتها إلى ما دفعت إليه حين حجت إلى البيت، وزارت المدينة، وانقلبت إلى ولية من أولياء الله الصالحين، ثم ردت بعد ذلك إلى الحياة المألوفة في غير تكلف ولا مشقة، بل ردت في خاتمة قصتها إلى شيء من الشك المريب في حقائق الدين نفسه...

أيرى صديقنا هيكل أن هذا يستقيم لامرأة لها حظ من عقل؟! أم يريد أن يصور ما أصاب هذه السيدة من الجنون".

نقد طه حسين لقصة "إني راحلة"ليوسف السباعي:

يلخص طه حسين موضوعها في صفحتين ثم يعرض لبعض هناتها في الأسلوب فيقول:"هناك أشياء تنكرها كتمريق الخيط، وتمزيق الشعر، وتذكير المؤنث، وتثنية ما حقه أن يكون جمعاً"

ويأخذ عليه مآخذ ذوقية، أو متعلقة بالذوق.

ويعرض لجوانب فنية في القصة لا يرتضيها.

نقد طه حسين لقصة"رد قلبي"ليوسف السباعي:

ويتناول قصة "رد قلبي" ليوسف السباعي: ويراها طويلة تختلف بين التشويق والإملال، وبين الهدوء والعنف.

ويأخذ عليها مآخذ تشبه مآخذه التي أخذها على الكاتب في قصته السابقة بصفة عامة.

وينبه إلى تصويرها للبيئة المصرية في مختلف قطاعاتها، وهذا ما يسترعيه من عناصرها بعد الطول المسرف في بنائها.

عيوب قصة "رد قلبي" من وجهة نظر طه حسين:

1- الأسلوب واللغة:

يقول:" لم أكد أمضي في قراءة القصة حتى راعني ما فيها من استخفاف بالفصحى وازدراء للإعراب وإعراض عن أيسر أولياته، وتورط في فنون من الهجن لا تخطر لكاتب ولا لقارئ على بال.

وكأن القصة طالت على الكاتب نفسه فعني باللغة في أولها ثم أدركه السأم فأرسل قلمه بغير حساب، فأطلق نفسه على سجيتها وكتب غير حافل بخطأ أو صواب.

2- أخر القصة:

أما الملاحظة الثانية فتتصل بأخر القصة الذي هو جدير بفيلم من أفلام السينما ...فهذه الأحداث الكثيرة العنيفة التي تتبع بعضها بعضا في سرعة خاطفة، وهذا الدم الذي يسفك .... كل هذا يهبط بالقصة من منزلة كانت رفيعة إلى منزلة لا أحبها لكاتب مجيد كالأستاذ السباعي.